الابعاد الاجتماعية للتنشئة الدينية وتأثيرها على الاسرة المصرية (دراسة ميدانيه)

د/نسرين محمد صادق أبو النور

مدرس بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعه المنصورة

الملخص:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على واقع التنشئة الدينية وآلياتها في المجتمع عامة والاسرة خاصة فضلاً عن محاولة وضع رؤية مستقبلية لتدعيم دور التنشئة الدينية في المجتمع. ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانت بأداة الاستبيان وبعض المقابلات الجماعية لإجراء الدراسة الميدانية على عينة قوامها (٢١٣) مبحوث في قرية (سلامون القماش) التابعة لمركز المنصورة بمحافظة الدقهلية. هذا وقد توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج لعل أبرزها أن التنشئة الدينية تعني غرس التعاليم والقيم الدينية السمحة للأبناء منذ الطفولة كالتسامح والمحبة والاحترام وصلة الرحم وتوطيد العلاقات الاجتماعية بينهم ناهيك عن نشر قيم الانتماء والمواطنة، وغيرها.كما أظهرت نتائج الدراسة أن للأسرة دور مهم في التربية الدينية. ولعل أهمها تنشئة الأبناء على تربية دينية جيدة من خلال تعليمهم الفروض والافتراضات الدينية ونشر التربية الأخلاقية وفضائلها من الأمانة والوفاء والاحترام والتركيز على تشكيل شخصياتهم مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل المؤسسات التعليمية والإعلامية . كما كشفت النتائج أيضاً ان الاهتمام بالتنشئة له تأثيرات ايجابية على الفرد والاسرة والمجتمع. وأخيرا اظهرت نتائج الدراسة كيفية اكساب الاسرة قيم التنشئة الدينية والاهتمام بها وذلك بواسطة أخلاقيات وسلوكيات الوالدين كقدوة لأبنائهم واحياء الدور التربوي لدور العبادة في المجتمع، ووضع التربية الدينية كمادة اساسية في المقررات الدراسية.

المقدمة:

يشكل الدين أهم الركائز الأساسية في بناء شخصية الإنسان المعاصرة وتنظيم سلوكه خاصة خلال العقود الاخيرة، نظراً للتغيرات السريعة المستجدة في حياة المجتمعات وبنائها السريع، مقارنة مع ما كانت عليه في السنوات السابقة التي تميزت ببساطة الحياة، فالتغيرات السريعة في مناحي الحياة المختلفة أحدثت تغيرا كبيرا في تلك المجتمعات، والتي طالت خلالها القواعد والقوانين والقيم الدينية وكل ما يتصل بتنظيمها؛ والاهتمام بالدين والتنشئة الدينية وغرس التعاليم والقيم الدينية لدى الابناء منذ الطفولة واعادة النظر في الاسس والاساليب التي تبنى عليها الاسرة، ولا شك ان ذلك ويتطلب هذا عملاً جماعياً يخطط له، بالإضافة إلى التعرف الكامل على واقع التنشئة الدينية والطرق المعتمدة ضمن إطارها الاجتماعي بهدف تحقيق المساعدة، وللدين أهمية كبرى في التأثير في الفرد ثم التأثير في المجتمع. (١)

وتبدأ عملية التنشئة الدينية في مرحلة مبكرة منذ الطفولة، وتسهم التنشئة الدينية في غرس المعتقدات والقيم والمفاهيم الدينية في عقول الأفراد منذ بداية حياتهم، وتعد استمرارية الثقافة من أهم الوظائف الاجتماعية لعملية التنشئة، فلكل جماعة ثقافتها، ومعتقداتها، وقيمها، ومفاهيمها الخاصة التي تميزها عن بقية المجتمعات الأخرى.

ويمكن اعتبار التنشئة الدينية من أكثر أنواع التنشئة قوة وتأثيرا على سلوك الافراد، وأنشطها مستمرة عبر المراحل العمرية؛ لأنها لا تتوقف عند واحدة منها، ولا تقتصر على مكان واحد؛ بل تشمل جميع المراحل العمرية، وهي بالوقت ذاته من أقوى الضوابط الاجتماعية للسلوك الإنساني، وتحاول التنشئة الدينية أن تجد الدين روحا ومبادئ في الأفراد، وهذا ما يدعو إليه المنظرون؛ حيث تدعو تبدأ بتلقين الفرد أركان دينه، وتعليمه كيف يؤديها، وتبث في وجدانه مبادئ الرسالة الدينية.(٢)

وتعتبر الأسرة السليمة المؤسسة المكملة لنسيج البناء التحتي لأي مجتمع من المجتمعات، ومن ثم كان التعرف على الأبعاد الأساسية السائدة داخل الأسرة يعطينا مؤشرات واضحة نحو أساليب اكتساب القيم والعادات والمحافظة على المعتقد الديني وانتقاله من الآباء إلى الأبناء. فالأسرة المتمثلة في الأبوين هي المسؤولة عن بث روح المسؤولية واحترام القيم، وتعويد الأبناء على احترام القيم الدينية ومعايير السلوك فضلا عن المحافظة على حقوق

الآخرين واستمرارية التواصل ونبذ السلوكيات الخاطئة لدى أبنائها، وعلاقة الوالدين أحدهما بالآخر لها الأهمية الكبرى في نسق اكتساب القيم الدينية من خلال التربية، وتوافقهما يحقق للأبناء تربية نفسية سليمة خالية من العقد والمشكلات التي لا تبدو واضحة للأخرين، وإنما تظهر نتائجها بشكل واضح مستقبلا، فإشباع حاجات الأبناء من قبل الأبوين يخفف إلى حد ما من درجات التناقض في التربية، فضلا عن تحقيق التماسك الأسري واستقراره.(٣)

مشكلة الدراسة:

تأتي مشكلة الدراسة من كون التنشئة الدينية تمثل جزء هام جدًّا في حياة الإنسان، وخاصة التنشئة القائمة على أساس ديني وعلى عقيدة دينية راسخة، لما لتنشئة الأبناء الدينية من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم الدينية السائدة في بيئتهم الاجتماعية، والتنشئة الدينية تتم من خلال آليات ووسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط فهي المسئولة عن بث روح المسؤولية واحترام القيم، وتعويد الأبناء على احترام الأنظمة الاجتماعية ومعايير السلوك بالإضافة إلى المحافظة على حقوق الآخرين، واستمرارية التواصل ونبذ السلوكيات الخاطئة لدى أبنائها، كما تعد الاسرة بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دورها– الأسرة – في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب، فضعف دور الأسرة في توفير مادة ثقافية ودينية للطفل منذ مراحل التعليم الأولى لها دور سلبي كبير في تدهور الوضعية التي يتخبط فيها الشباب اليوم، كما أن مسؤولية الوالدين كبيرة بالنظر إلى الواقع الذي نعيشه والمظاهر السلبية التي تتكرر يوميا في مجتمعنا، ولهذا كان على الوالدين أن يحسنوا تربية أبنائهم وأن يزودهم بما يعنيهم على تخطي المراحل الصعبة في حياتهم، خاصة مرحلة المراهقة التي نفتقد إلى توجيه ديني تجعل المراهقين والشباب ذكورا وإناثا مرتبطين بقيم دينهم وعقيدتهم ومتمسكين بالأخلاق المستمدة من هذا الدين. (٤)

كما ارتكزت مشكلة هذه الدراسة حول تأثير التنشئة الدينية على الاسرة لما للدين من تأثير فعال على سلوك الوالدين، وتكوين أفكارهم وأسلوبهم في الحياة وتعاملاتهم في دقائق الأمور

اليومية، فأغلب ما يصدر عن الوالدين من تصرفات إنما هو نتاج يدخل في معظمه عامل التشبع بالدين، فهو شريعة تملأ الحياة في عبادته ومعاملاته وأحواله الشخصية وعليه فهو ينظم سلوك الوالدين على مستوى التنشئة الدينة للأبناء والتعامل معهم واكساب القيم والأفكار الدينية، ويبقى عدم المغالاة في تربية الأبناء تربية دينية، وتكليف الأبناء فوق طاقتهم؛ حتى لا يكرهوا الالتزام بالدين، ولا ننفرهم من القيام بتعاليم الدين، بل يجب المحافظة على أوقات المرح بالنسبة للأبناء، وعدم التركيز على تعلُّم الدين فقط؛ حتى لا يصابوا بالملل.

وفي ضوء ما سبق يمكن ان تتلخص مشكلة البحث ما هو واقع التنشئة الدينية في الاسرة المصرية ومدى الاهتمام بها وما هو تأثيرها في حياة الافراد والاسرة وايضا ما هي وسائل واليات الاهتمام بها فضلا عن كيفية تدعيم دورها في حياة الافراد والمجتمعات.

أهمية الدراسة:

تأتي اهميه الدراسة في القاء الضوء علي التنشئة الدينية، والتي ينبغي أن تقوم بوظائف متوافقة تتسم بالشمولية، والمجتمع المصري كغيره من المجتمعات التي تحتاج إلى تفعيل دور التنشئة الدينية انطلاقا من الأسرة كمؤسسة عظمى في التنشئة الدينية، ومؤسسة تلعب فيها التنشئة الدينية دورا بارزا اعتمادا على السلطة التي يتمتع بها الوالدين والمتميزة عن كل السلطات الأخرى.

كما تأتي أهمية الدراسة كمحاولة لمعرفة مضمون التنشئة الدينية وبالتالي الفهم والقراءة السوسيولوجية لواقع التنشئة الدينية في الأسرة، هذا بجانب تناول اهميه التنشئة الدينية للأبناء وتأثيرها في حياة الابناء والمجتمع مع تزايد التحديات التي تشهدها المجتمعات المتنوعة سواء محليا وإقليميا وعالميا وخصوصا في ظل عصر التكنولوجيا الحديثة والعولمة، ففي ظل ثورة علمية تكنولوجية مترامية الأطراف، أعطت الدول المتقدمة الحق في السيادة الثقافية، ثم في ظل المحاولات التي تهدف إلى السيطرة الثقافية على عقول أبنائنا وشبابنا، فكان لا بد من تعاون بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدينية على رأسها الأسرة من اجل تحديد الكيفية التي يتم عن طريقها بناء شخصية الفرد دينياً وثقافياً، وكيفية تحصينه من سلبيات الثقافات الأخرى، إذ لا بد أن يتوفر للمجتمع المصري ما يحفظ له هويته الثقافية والدينية وتحديد معالم شخصيته في ضوء تعاليم الدين.

وتتلخص أهداف الدراسة الراهنة في:

١. التعرف على واقع التنشئة الدينية في الاسرة المصرية وآلياتها.

٢. الكشف عن الآثار الاجتماعية المصاحبة للاهتمام بالتنشئة الدينية.

٣. التعرف علي المعوقات التي تحول دون الاهتمام بالتنشئة الدينية في الاسرة.

٤. محاولة وضع رؤية مستقبلية لتدعيم دور التنشئة الدينية في المجتمع.

مفاهيم الدراسة:

١. مفهوم التنشئة الدينية:

لقد تعددت التعريفات الخاصة بمفهوم التنشئة الدينية، فهناك من عرفها من خلال المنظور الديني باعتبارها "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام, والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام.(٥)

والتنشئة الدينية عبارة عن " تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة".(٦)

وهناك من عرفها من خلال المنظور الاجتماعي باعتبار التنشئة الدينية عملية إعداد منظم شامل متكامل للفرد والمجتمع، من جميع الجوانب الروحية والعقلية والنفسية والجسمية للحياة الدنيا والآخرة عبر جميع مراحل النمو، بهدف تعزيز السلوك المرغوب وتعديل غير المرغوب، وذلك في إطار النظام الدين الشامل.(٧)

وهناك من عرفها بأنها " النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكرية وعقيدية ووجدانية واجتماعية وجسدية وجمالية وخلقية، وتزويده بالمعارف والاتجاهات، والقيم، والخبرات اللازمة لنموه نموا سليمة، طبقا لأهداف الدين.(٨)

وبناء على ما سبق نجد ان التنشئة الدينية هي بمثابة الاهتمام بالفرد منذ الطفولة بصورة شاملة ومتكاملة من الناحية الفكرية والثقافية والعقائدية والخلقية والاجتماعية وهو ما تنادي به التعاليم والقيم الدينية وعلى هذا الاساس تنظر الدراسة الراهنة إلى التنشئة الدينية باعتبارها

عملية إعداد الفرد إعدادا متكاملا من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية، في اطار المبادئ والقيم التي تنادي بها الشريعة والتعاليم الدينية وذات تأثير الايجابي في حياه الفرد والمجتمع.

٢. مفهوم الاسرة:

تناولت الدراسة الراهنة مفهوم الاسرة من منظور سيسيولوجي ديني، فالأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، البيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع ونقل ثقافة المجتمع وغرس العديد من العادات والتقاليد والقيم فهي مسئولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام كاتجاهه نحو الأمانة والصدق والوفاء وبقية القيم الأخلاقية الأخرى وتمكنه من الحصول على الاحتياجات الأساسية وتعطيه الإحساس بالأمن والطمأنينة وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب وتدربه على مواجهة المعايير الإنسانية.(٩)

والأسرة هي اللبنة الأولى في الحياة الاجتماعية ، فهي الخلية **Hnit** والوحدة الاجتماعية **Social Unit** الأولى التي ينتظم من خلال السلوك العام لأفرادها ما يمثل وحدة موجهة **Vector Unit** أي ذات نمط موحد موجه – نسبية – لأفرادها . بل إنها الأسرة التي من خلال نمط حياتها يتم التطبيع الاجتماعي الذي يحدث من خلال عملية التنشئة الاجتماعية **Socialization**، والتي تكون مسئوليات الآباء فيها من حيث الكم والكيف لإكساب أبنائهم الإنسانية **Humanity** وكرم الأخلاق؛ حتى يصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع العام.(١٠)

وهي "الوحدة الأولي للمجتمع وأولي مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيًا ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكنه". (١١)

والأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد أو المهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع".(١٢)

الأسرة هي جماعة اساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي وهي ليست اساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.(١٣)

ومن جملة هذه التعريفات السابقة نلخص إلى أن الأسرة هي جماعة اجتماعية إنسانية وأخلاقية وروحية وتربوية، تتكون أولا من رجل وامرأة ، يرتبطون برباط ديني، ومن أهم وظائفها الإنجاب وتهيئة المناخ الاجتماعي والديني والثقافي الملائم لرعاية الابناء، وتنشئتهم تنشئة دينية، وتساعده على التوافق والتفاعل الايجابي مع قيم وتقاليد المجتمع الدينية.

هذا وسوف تعتمد الدراسة الراهنة على **نظرية التفاعلية الرمزية** وقد ظهرت التفاعلية الرمزية كاتجاه فكري في علم الاجتماع يولي للفرد أهمية واضحة، وتتبدى تلك الأهمية في أمرين، أولهما: الطريقة التي يتحدد بمقتضاها سلوك الفرد، وثانيهما: الأسلوب الذي يفسر أو يؤول أو يفهم بمقتضاها الفرد العالم الذي يعيش فيه (١٤) ويهتم هذا المنظور بدراسة الاتجاه والمعنى، ولذلك فهو يجعل الشخصية أو الذات محور دراسته، كما يهتم بدراسة العمليات الاجتماعية، وتشير بعض الافتراضات الرئيسية التفاعلية الرمزية إلى أن الإنسان قادر على تحسين ذاته وأنه يقوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وعن طريق استخدام الرموز، كما تهتم التفاعلية الرمزية بالطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعي لمعاني الرموز، ويتفقون على هذه المعاني، ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز، ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة.(١٥)

وتؤكد النظرية أن الحياة الاجتماعية ما هي الا شبكة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، وتدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومية أساسية هي أن الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، ويتم تحديد الرموز عن طريق الاتفاق بين اعضاء المجتمع. وتنطلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثلة في القواعد الاجتماعية، وهي ما اعتاد المعدل العام من الناس على ممارسته من سلوك فالقواعد تعتبر أحد منظمات السلوك الإنساني وهي أحد

الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى، وكذلك العامل الزمني حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعي ضمن التوقيت الزمني ومن خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التوفير والتبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد إلى أي أن التفاعل يحدث في المتفاعلين وأيضا من أهم المرتكزات لتحليل التفاعل الاجتماعي الحيز المجالي، أي أن التفاعل يحدث في منطقة جغرافية معلومة الأبعاد، يخضع لها الأفراد في عملية تفاعلهم مع بعضهم، والقيم الاجتماعية التي تعتبر أحد عناصر الحضارة الإنسانية وتظهر من خلال التفاعل في المواقف وتتسم القيم بالاستمرار والتغير فيها يأخذ فترة زمنية طويلة وهو ذو تأثير كبير، وتؤثر القيم على درجة فاعلية التفاعل الاجتماعي وتوجيهه الوجهة التي تريدها.(١٦)

ويتضح مما سبق أن التفاعلية الرمزية تتضمن بعض القضايا الرئيسية التي تكشف عن قدرة الإنسان على تحسين ذاته وبناء شخصيته، بالإضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتغيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنساني وترى التفاعلية الرمزية أن المجتمع نسق متفاعل، ولا يمكن أن يوجد شيء في المجتمع خارج إطار التفاعل، أي أن المجتمع كيان متجدد باستمرار بين كل لحظة واخرى، ونجد أن التفاعل بين الفرد والمجتمع هو الذي يحدد هوية كل من الفرد والمجتمع في نفس الوقت، بحيث يصبح الفرد والمجتمع كيان واحد له شخصيته المميزة.(١٧)

وقد تعددت **الدراسات والبحوث السابقة** التي تناولت التنشئة الدينية وتأثيرها على الاسرة والفرد، منها **دراسة حمزة جغبلو، ثقافة التنشئة الدينية في الاسرة الجزائرية، ٢٠١٨** (١٨) تهدف إلى الوقوف على واقع التنشئة الدينية في الوسط الأسري لدى التيار السلفي، والكشف عن مدى تأثير الرصيد الثقافي للمربي على العملية التي يقوم بها في إطار ديني فرقي، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الملاحظة، وقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية على أن هناك وجود واقع أسري شديد التعقيد، تتداخل فيه العديد من المتغيرات فيما يخص العمليات الاجتماعية والتي من بينها، عملية التنشئة الدينية وفق النمط السلفي مما أوجد طرق تتحدد خاصة من خلال المستوى الثقافي الجيد للقائمين على العملية

يضاف إلى مستويات تعليم العالي والتي تعمل في مجملها على عملية التنشئة في المجال الديني، مما تعزز قدرتهم وفاعلية في احتوائهم الناشئة بكل متطلباتهم.

أما دراسة رشيد شيلالي، التربية السوسيودينية في الاسرة الجزائرية ودورها في حماية الابناء من الانحراف [١٩] فقد جاءت بهدف التعرف على إحدى المشكلات العامة التي يعانى منها المجتمع الجزائري، وهي مدى تأثير التنشئة الدينية في الأسرة على سلوكات الأبناء وتشكيل منظومة القيم عند الشباب، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الكمي وأداة الاستبيان، وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج منها ما يلي: عملية التنشئة السوسيودينية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التربية السوسيودينية تتم من خلال وسائط متعددة.

وهناك دراسة هدى عبدالعال، "أثر التنشئة الدينية داخل الأسرة على سلوك طفل المرحلة الابتدائية ودور خدمة الفرد الأسرية في تدعيم الجانب الديني للأسرة وللطفل"،[٢٠] الى العمل على تدعيم الطاقات الفردية للطفل وثقلها بالتراث الديني الخلقي لتتمكن من نقل الثقافة الدينية او التراث عبر الاجيال فيكون بمثابة دستور حياتنا ومناخ يمكن ان تستمد منه بصيرتنا، وقد اتضح من نتائج الدراسة أن الدين هو اساس تكوين شخصية الفرد السوية وبناء على ذلك فان المطلوب هو استمرار تدعيم القيم الدينية الاخلاقية عند الفرد منذ الصغر وهذه المسئولية تقع على عائق العديد من المؤسسات الاجتماعية التي تستطيع ان تتعاون في هذا الجانب مع النسق الاسري .

هذا الى جانب بعض الدراسات الاخرى التي توصلت الى اهمية الدين في حياة الاسرة والابناء وأن البعد عن القيم السليمة ومحاولة عزل الدين عن مجريات الحياة غالبا ما يؤثر على تربية الاطفال ويؤدي بهم الى بعض السلوكيات المنحرفة، **كدراسة أحمد محمد عقلة، منظومة القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة عجلون الأردنية**[٢١]، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة

عجلون الأردنية، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) مراهق ومراهقة، وأثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني تعزى لأثر الجنس وكانت الفروق لصالح فئة الإناث.

ودراسة أميرة محمد الخضر محمد، القنوات الفضائية المتخصصة ودورها في ترسيخ القيم الإسلامية للطفل: دراسة تطبيقية على قناة طيور الجنة[٢٢]، والتي تهدف للوقوف على تجربة برامج القنوات الفضائية الموجهة للأطفال لترسيخ القيم الإسلامية كنموذج للقنوات المتخصصة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع البحث والذي يتمثل في خبراء ومختصين في مجال الإعلام وعلم النفس والتربية وعلم الاجتماع ومنتجي برامج التلفزيون والبالغ عددهم (٢٥٠ تقريبا) فردا، ثم شريحة من أطفال السودان حيث تم اخذ عينة عشوائية بسيطة البالغ عددها (٢٠٠ طفلا من رياض الأطفال ومدارس الأساس والثانوي)، وكانت أهم النتائج: أثبت الدراسة أن ضعف القنوات الفضائية في السودان أدي إلى بحث الأطفال إلى قنوات بديلة خارجية، وأثبت الدراسة أن ٧٥٪ من الأطفال يقضون أكثر من ساعتين يوميا في مشاهدة التلفزيون، وأسهمت البرامج الإسلامية في قناة طيور الجنة في ترسيخ القيم الإسلامية بنسبة ٨٨٪.

ودراسة شروق طارق أبو العلا،" دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل قيم الانتماء لدى الأطفال في المجتمع المصري"، ٢٠١٩ [٢٣] وقد تهدف إلى التعرف علي محتوى المادة الإعلامية التي تقدمها القنوات الفضائية الدينية، ورصد أساليب تناول قيم الانتماء المقدمة للأطفال في المحتوى الإعلامي، رصد أنماط القيم التي تتناولها القنوات الفضائية الدينية، واعتمدت الباحثة علي الأسلوب المقارن بين قناتي "**ctv**"المسيحية و"**الناس**" الإسلامية أي الأسلوب الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة ،كما استخدمت الباحثّة اداة تحليل المضمون، حيث طبقت الأداة علي ٧ برامج من القناتين، **و**أظهرت نتائج الدراسة تنوع موضوعات القيم المطروحة في البرامج الدينية عينة الدراسة؛ إذ تنوعت ما بين قيم اجتماعية وسياسية, وقيم ثقافية وعلمية، وقيم أخلاقية وشخصية، وفنية ، ودينية، وقيم تعليمية حيث تساوت كل من القناتين في عرض قيم هذه الموضوعات.

وأخيرا دراسة نهال مجدي إبراهيم أحمد، " التحديات المعاصرة وانعكاساتها على الدور التربوي للأسرة المصرية في تربية أطفالها" (٢٤)، وتهدف الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة المصرية في تربية أطفالها لمواجهة التحديات المعاصرة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها: ضعف رقابة الأسرة على أطفالها مما قد يؤدي بهم إلى بعض السلوكيات المنحرفة، وتدني قدرة الأسرة على تلبية الاحتياجات الأساسية لأطفالها، وانخفاض مستوى الوعي الثقافي داخل الأسرة، والتقليد الأعمى لبعض الثقافات الغربية خاصة من قبل الأطفال، والبعد عن العقيدة السليمة، ومحاولة عزل الدين عن مجريات الحياة، والتعصب للرأي ومحاولة فرضه على الآخرين.

أولاً : الجزء النظري

ماهية التنشئة الدينية وآلياتها:

إن التنشئة الدينية أصبحت ضرورية لاستشراف مستقبل الناشئة في ظل مجتمع المعرفة؛ لما يشهده من التطور المعرفي، والاتصال السريع، وما أنتجه من اتساع هوة الصراعات بين أجيال الآباء والأبناء، ومن هنا يظهر دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية تمثل الإطار، الذي تشرب منه الفرد مكوناته شخصيته الدينية، وتعد التنشئة الدينية من الموضوعات الجديرة بالاهتمام؛ لما لها من مردودات في بناء شخصية الفرد والمجتمع، فمن خلال التنشئة الدينية تتحدد ملامح وسمات هوية المضمون القيمي والمعياري والسلوكي للفرد في المجتمع، والتنشئة الدينية في المجتمع تتميز عن نظيراتها في المجتمعات الأخرى في الأهداف والغايات، حتى ولو اتفقت معها في الوسائط التربوية، التي تتحقق من خلال التنشئة الدينية، وذلك أن التنشئة الدينية تنفرد بخصائصها وغاياتها، وبوسائلها وأهدافها، التي تستهدف تنمية الجانب الإيماني، والقيمي، والأخلاقي، وإعداد الفرد لممارسة أدواره الدينية والاجتماعية في الحياة.(٢٥)

والتنشئة الدينية الناجحة تساعد على المشاركة النشيطة للفرد في الوسط الذي يعيش فيه، فالفرد ينتج اجتماعيا في نفس الوقت الذي يبني فيه ذاته ويكتسب هوية فالدينامية الاجتماعية ودينامية الشخصية متلازمتان ولا تنفصلان؛ كما تهدف إلى الحفاظ على خصائص المجتمع واستمرارها عبر الأجيال فالفرد له ما يكفي من الأشياء المشتركة مع الأعضاء الآخرين من هذه الجماعات كي يستطيع أن يتصل بهم ويشاركهم في بعض خواطرهم ومشاعرهم وتقاليدهم، فالانتماء إلى مجتمع ما إنما يعني مشاركة الأخرين في كثير من الأفكار أو السمات العامة، ومن الأمور التي يمكن ملاحظتها في هذه العملية أنه مع نمو الأفراد وتقدم السن بهم يزدادون اختلافا وتباينا في سلوكهم كما وأن أبناء الثقافة الواحدة يتشابهون فيما بينهم في بعض الأنماط السلوكية ويختلفون عن أبناء الثقافات الأخرى ويرجع ذلك إلى تعلم الأدوار وتبطن القيم والاتجاهات والمعايير التي تشكل الشخصية الاجتماعية.(٢٦)

وفي عمق الجدل الشامل بين الإنسان والثقافة تبرز التنشئة الدينية حاضنا ثقافيا يتشكل فيه الإنسان وينمو على صورة المعايير الثقافية التربوية التي تحددها الثقافة عينها، فالتنشئة هي الأسلوب الذي يتبناه مجتمع ما في بناء الإنسان على صورة الثقافة القائمة، وفي أسلوب التنشئة الدينية وأنماطها المختلفة تبرز واحدة من أهم القضايا الأساسية للوجود الإنساني والتي تتعلق ببناء جوهر الإنسان الداخلي الذي يتمثل في تحديد شخصية الإنسان وجوهره ، فالشخصية تشكيل ثقافي تتحدد طبيعته بطبيعة الحاضن الثقافي الذي نشأ في رعايته ، وهذا يعني أن طبيعة الشخصية الإنسانية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى تطور أسلوب التنشئة الدينية التي تشكل القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته، ويترتب على ذلك أيضا أن طبيعة ومستوى تطور الحاضن الثقافي مرهون إلى حد كبير بمستوى تطور الثقافة التي تشكل الإطار العام للتنشئة الدينية.(٢٧)

وفيما يتصل مؤسسات التنشئة الدينية، هذا وهناك العديد الاليات والمؤسسات التي يتم من خلالها عملية التنشئة الدينية وتأتي في مقدمتها:

- الأسرة:

تعد الأسرة أساس المجتمع، وهي وحدة أساسية من وحدات العمران الكوني وتكوين المجتمعات، وحرصت التشريعات والقيم الدينية على تنظيم أحكامها لضمان استمرار وجودها في المجتمع وتماسكها؛ ففصّل في أحكامها والتشريعات المتعلقة بها ما لم يفصله في غيرها من الأحكام، وهو ما يظهر في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا**﴾[٢٨]، فالأسرة هي الركن الرئيس في بناء المجتمع وهي اللبنة الأولى، في ظلالها ينشأ الأفراد وتتكون شخصيتهم، وفي الشريعة الإسلامية والمسيحية نجد كل المقومات الأساسية التي تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والأخلاقي والاجتماعي، التي تحقق توازن الأسرة وتماسك بنيانها، وقد اهتم القرآن الكريم بالنظام الأسري منذ بدء الخليقة الأولى، ويشكّل وضوح مسار الأسرة المسلمة في حياتها وأساليبها التربوية أهمية كبرى في عصرنا الحالي في ظل التحديات الثقافية، وهي تسعى للمحافظة على الهوية الإسلامية للأبناء، ولن يتحقق للأسرة عنصر الوضوح فيما تقوم به من رعاية الأبناء وتوجيههم ما لم تنطلق من كتاب الله الحكيم، حتى تتميز تربيتها للأبناء وتنجح في بناء الشخصية المسلمة بكل أبعادها.[٢٩]

والأسرة باعتبارها سبب وجود الأبناء، هي المعني الأول في إعداد شخصياتهم، وبناء شخصية الفرد البناء السليم في جميع مراحل نموها؛ لتكون عملية تربية الأبناء هي الوظيفة المنوطة بها أولا، ومن ثم تسهم بعد ذلك لتكون وحدة فاعلة، وجزء أساسي من المجتمع المسلم، يشكل كل فرد من أفراد الأسرة المسلمة عنصرا فاعلا في الأمة المسلمة.[٣٠]

لقد اهتمت التربية الدينية اهتماماً كبيراً بالأسرة عموماً وبتربية الأبناء خصوصاً، لأن الأسرة هي أساس الحياة الدينية السوية وهي أساس المجتمع، والأبناء جزء أصيل من مكونات الأسرة أو نواتها الأساسية، ومن ثم فإذا صلح الأبناء صلحت الأسرة، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله، التربية الإسلامية تربية إنسانية متكاملة لجميع مراحل نمو الإنسان من المهد وحتى الموت، ومن أهم مراحل نمو الإنسان التي يمر بها في حياته مرحلة الطفولة وهي المرحلة التي يتم فيها تشكيل وبناء ثقافة الإنسان وقيمه وعاداته وتقاليده، لذلك اهتمت التربية الإسلامية بهذه المرحلة اهتماماً بالغاً، وللتربية الإسلامية أهمية خاصة في بناء النسق القيمي للأسرة والمجتمع.[٣١]

وتهدف **التنشئة الدينية** إلى ترسيخ المفاهيم والقيم وبناء السلوك والأعمال وفقا للفهم الديني السائد في المجتمع، وتساهم في ذلك المؤسسات الراعية للتنشئة وعلى رأسها الاسرة؛ إذ تزرع في الابناء:

– المفاهيم الدينية المرتبطة بالوجود والخلق، والدنيا والآخرة، والجزاء والعقاب، والعناوين العقدية الرئيسة التي تشكل الأصول النظرية للدين، يتلقاها المنشأ كحتميات أو كمقدسات أحيانا، أو يستلها كمفاهيم تقليدية من خلال العادات والأعراف، وقد يعمد إلى الحفاظ عليها أو يناقشها أو يتخلى عنها، ويعود الدور الكبير في ذلك إلى أساليب التنشئة.

– مجموعة من الشعائر والطقوس والعبادات والأحكام، تشكل دائرة الشريعة في الأديان، بحيث يلتزم المنشأ سلوكا في مرحلة عمرية محددة، بمجموعة من الالتزامات الدينية التي تفرض عليه نمطا محددا في علاقته بالطبيعة وبالإنسان الآخر.

– إيجاد توجهات عاطفية وأحاسيس قلبية يعبر عنها بالإيمان؛ بحيث يعيش الفرد حالة معنوية فردية، تقوي علاقته بالمفاهيم الدينية العليا.

– التأثير على أخلاق الابناء، بحيث تطبع الفرد بالآداب والقيم الأخلاقية التي يدعو إليها الدين.[٣٢]

– المؤسسات التعليمية:

الأسرة والمدرسة أهم قاعدة من قواعد التربية توجيه الابناء إلى القدوة الحسنة، والمثل العليا، بالإضافة إلى نشر روح المودة والألفة، وينظر الإسلام للأسرة والمدرسة على أنهما أصل الحياة الإنسانية التي لا يمكن للمجتمع أن يكون صالحا بغيرهما، ويرى أن التعاون الفاعل بينهما يعد مصدراً من مصادر تحقيق الأمن والاستقرار[٣٣]. من الوظائف الرئيسية للمدرسة اليوم إعداد الفرد للحياة في المجتمع ليساهم مساهمة ايجابية فعاله، من خلال برامج تهيئ للطلاب الفرص ليمارسوا ممارسة فعلية للحياة الاجتماعية في صورتها المصغرة التي تنطبق فيما بعد على الحياة الاجتماعية بشكلها الأوسع، وكشف ميول الطلاب وقدراتهم واكتشاف طاقتهم وزيادة فاعليتهم وإنتاجيتهم وتحقق السعادة والصحة النفسية لهم، وللمدرسة وظيفتها التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية فضلا عن وظيفتها تنظيما وانتقائية

وسيكولوجية ولمزيد من الإيضاح نستعرض الإبعاد المحددة للمدرسة في التنشئة الدينية فما يلي[٣٤]:

تهتم المدرسة أساسا بتربية النشء، باعتبارها تنظيما اجتماعيا فهي وسيلة لتحقيق هذا الهدف، بحيث تتطور بداخلها وخلال مراحلها المختلفة أنماط الولاءات الطوعية، والصداقة وعادات تلقي الدروس، وفهمها وممارسة الأنشطة، وسبل الاتصال بالمعلمين والقائمين بالأدوار الإدارية، ولا يقوم التنظيم بهذه الصورة، إلا من خلال مستويات تخطيطية تبرمج من واقع البيئة، التي تعتبر المدرسة أحد تنظيماتها، ويستمد التخطيط تطبيقاته من واقع القيم، والمظاهر الكيفية، أكثر من اتصاله بالمسائل المادية، وذلك من خلال الاهتمام بمقومات التراث الاجتماعي، والقوى الاجتماعية الكامنة في طبيعة الجماعة الاجتماعية أو المجتمع، والاستفادة من المؤسسة المخطط لها.[٣٥]

وتساهم المدرسة في إرساء قواعد الضبط الاجتماعي والوصول لدرجة المرجوة الامتثال للمجتمع، ولكن خطورة دورها يتبين في كونها تلقن عضو المجتمع الجديد إبعاد للقيم ومحددات المعايير الاجتماعية وحسب، ولكنها تلقنه المعارف العلمية المنظمة نظرية أو إنسانية طبيعية، ولذلك تختلف في طريقة تلقينها للفرد ليتعرف على أساس الفرص المتكافئة، كما تساهم المدرسة في إدارة الدافعية للطفل نحو المزيد من التحصيل وتنمي شخصيته وتؤهله للاستقلال والتعرف على أسلوب العلم وتدربه عليه وتعوده الثقة بالنفس والقيام بشتى الأدوار المسندة إليه.[٣٦]

والأولاد منذ نعومة أظفارهم يتعلمون الأخلاق والقيم من معاهدهم ومدارسهم ويتعلمون أيضا قواعد حياتهم ونظم مجتمعهم. فإذا كان الأولاد لم يتعلموا الأخلاق النبيلة من مدارسهم، فإنهم في المستقبل سوف يكونون أسبابا للشر والفساد في المجتمع، وروضة المدرسة أحسن مركز لممارسة الطلاب والطالبات على العادات والتقاليد الطيبة، فإنهم يتعودون على الأعمال الخيرية منذ الصغار إذا وضعت المناهج الدراسية في المعاهد العلمية وفق القرآن والسنة والعقيدة السليمة والتوجيهات النيرة فإنها تساعد على بناء أجيال طيبة وعريقة، وفي المقابل إذا كانت المقررات الدراسية لم توضع وفق المنهج الشرعي فإن الطلاب ينشؤون بلا قيم وأخلاق.[٣٧]

من هنا، يتضح أن عمل المدرسة متمم لعمل الأسرة في صقل النماء وتعزيزه، وحتى تقوم المدرسة بهذا الدور، يجب أن يكون القائمون عليها أكفاء منتمين إلى وطنهم، ويمثلون قدوة حسنة في عطائهم وأقوالهم، لذلك لا بد من توافر صفات مهمة فيهم منها التحلي بالأخلاق الحميدة، والتمثل بالقدوة.(٣٨)

- **المؤسسات الدينية:**

تأتي هنا أهمية دور العبادة في عملية التنشئة الدينية اذ انها تساعد على ترجمة التعاليم السماوية الى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته وذلك من خلال تسللها الى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير فهي تعمل على اتخاذ اساليب الترغيب والترهيب والعقاب كوسيلة في توجيه سلوك الافراد نحو الافضل، ونبذ الاساليب السلوكية غير السوية، كما انها تعمل على توحيد السلوك الاجتماعي بين الأفراد، وتمثل العبادات اسما جامعا لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. كالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل..الخ كلها تعد وسائل للتربية وتقويماً للنفس وسلوكها ودفعها في طريق الاستقامة، اذ تلعب المؤسسات الدينية من المساجد والكنائس وغيرها دورا كبيرا في عملية التوعية والارشاد من خلال الخطب والمحاضرات التي تلقيها في مجالسها، فهي تتناول العديد من المواضيع والظواهر الاجتماعية الموجودة والمنتشرة في المجتمع اذ تحاول إلقاء الضوء عليها، وإبرازها بشكل يبين للناس مدى خطورتها على المجتمع.(٣٩)

ويتمثل الدور الاجتماعي للمسجد كمؤسسة ضرورية للحفاظ على وحدة المجتمع وتكامله وتوازنه وتقدمه وضرورية للفرد لتشكيل وعيه الاجتماعي وليحيا المجتمع حياة طيبة وآمنة، ويعتبر المسجد حلقة وصل بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى لما يقدمه من تعليم وتوجيه للنشاطات الاجتماعية والثقافية من خلال الخطاب المسجدي الموجه للأفراد والجماعات والهيئات، فالطفل بعد تنشئته على مستوى الأسرة ينتقل إلى أول مؤسسة تربوية بعد الأسرة وهي المسجد فيشب فيها على قيم دينية واجتماعية، فتتسع آفاق معرفته وتعزز وتدعم القيم والسلوكات المناسبة التي تعلمها في إطار الأسرة المسلمة المنسجمة مع تعاليم

الدين التي سيتلقاها في المسجد وبالتالي لا يجد تناقضا بين المفاهيم والآراء والتوجهات، فينشأ المسلم دون تناقض ويخرج إلى المجتمع حصنتا وواعيا وقادرا على اختيار ما يناسبه فيستهلكه وما يضره فيتركه، فيتكيف بسهولة ويندمج بقوة في المجتمع، وهكذا يهيأ الشاب وينشأ ويكتسب توعية اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ودينية، فالمسجد أهم مؤسسة للتنشئة الدينية بعد الأسرة ومكملا لها في عملية التنشئة، إذ يهدف بالدرجة الأولى إلى إعداد المسلم الصالح من النواحي العقلية والروحية والنفسية وتوعيته بمحيطه وانتمائه الدين حيث يربطه بأمته المسلمة، فيتعلم ويعرف عضويته في أمة لها تاريخ وثقافة ودين ولغة ومقومات حضارية ورسالة وبالتالي يتحمل مسؤوليته أمام الدور المنوط به وحدد نمط علاقاته الداخلية أي مع أفراد الجماعات الاجتماعية المنتمي إليها وعلاقاته الخارجية مع الفتات والأفراد الذين يختلف معهم في الانتماء والهوية، فتشكل الوعي الاجتماعي الشامل يكسب الفرد شخصية، فهذه التنشئة تهدف إلى توافقه النفسي واندماجه الاجتماعي وتقيه من الانحراف.[40]()

أما الدور الاجتماعي للكنيسة فيتمثل في تفقد الشعب وحل مشكلاتهم والاهتمام بجذبهم للكنيسة، وزيارة المرضى، ومساعدة الأسر الفقيرة، واستقبال العزاء في قاعات المناسبات، وعمل فصول محو الأمنية في بعض الكنائس، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتربية النشء والشباب من خلال مدارس الأحد – وهي فصول روحية خاصة بالتعاليم المسيحية مقسمة حسب سنوات الراسة والفئات العمرية، ويطلق على القائمين بالتعليم هناك اسم "خادم"، وجمعها "خدّام" بضم الخاء، كما توجد في بعض الكنائس رعاية خاصة للصم والبكم، وكثير من الأنشطة الاجتماعية.(٤١)

- **المؤسسات الاعلامية:**

إن ثورة الاتصال جاءت لتجعل وسائل الاعلام شريكا فاعلا يسهم بقدر كبير في عملية التنشئة الدينية خاصة، وفي العملية التربوية التي يخضع لها الأفراد بشكل عام بجانب قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى. وتظهر فاعلية وسائل الاعلام في قدرتها على التحرك حيث يوجد الجمهور المستهدف في بيته او مكتبه او اي مكان يتجه اليه .كما ان وسائل الاعلام احتلت لنفسها مكان في كافة ميادين الفكر والتأثير في الثقافة والترويج والتسلية والتوجيه وفق

اساليب مستحدثة وتقنيات عالية مما يجعل الانسان يسلم عقله وعاطفته للوسيلة الاعلامية لتقوم بدور الاب والمعلم بل واحيانا دور الافتاء والارشاد.(٤٢)

والإعلام إرشاد وتوجيه بقصد تثبيت الشخصية المتكاملة وتثبيت القيم بعد مرحلة التعليم وتظهر أهمية وظيفة التنشئة الدينية في إنها تؤثر على السلوك واستشعار مسئولية الوالدين تجاه أبنائهم منذ الصغر لان أمر التنشئة يحتاج إلى يقظة تامة في سبيل تهيئة جيل مسلم قوى بإيمانه، لقوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ التحريم: ٤٦.

وأصبح رجل الإعلام يقوم بدور المعلم في المدرسة والوظيفة التربوية لوسائل الإعلام تقوم بالدور التربوي من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي للامة ونقله من جيل إلى جيل. والتوجيه الإسلامي لوسائل الإعلام المختلفة في مجال التعليم والتربية أمر في غاية الأهمية لتسهيل عملية التوعية والتنشئة.

والتعليم وحده لا يكفي دون أن تمهد أمامه الطرق من الأخلاق والقيم والأهداف الواضحة السديدة لان وسائل الإعلام الحديثة تعتبر هي المعلم الأول لأنها تحاصر الناس أينما وجدوا، والتنشئة هي المؤثر في سلوك الأفراد والمجتمعات بجانب الإعلام من حيث التأثير في السلوك والأفكار والمعتقدات.

والتوعية المطلوبة هي تعليم كيفية المعاملات الإسلامية والسلوك الإسلامي القويم من حسن الخلق ومعاملة الناس عن طريق الإرشاد والتوجيه والتعليم بالطرق المباشرة وغير المباشرة تبث فيها القيم على شكل مضامين ومحتويات للبرامج والمقالات المكتوبة والمسموعة والمرئية حتى تصل إلى الجماهير في كل مكان وزمان كما أراد الله لها وأمر بها.(٤٣)

وتأتي أهمية وسائل الاعلام في التنشئة الدينية من خلال توعية الناس بث الثقافة الدينية السليمة وإشاعة القيم الحقيقية التي تتبناها القيم الدينية، وإثارة وعي الأمة حول القضايا الراهنة والمصيرية، وتمكين أفراد المجتمع من التمييز بين الثقافة الدينية الأصيلة والثقافة الدخيلة وبين ما هو خرافة وانحراف وما هو حقيقة دينية، وهو المسؤول عن الوصول بوعي الأمة إلى المستوى الذي يؤهلها للقيام بدورها الحضاري في إطار من الترابط بين الثقافة والسياسة، كما أن الإعلام أمامه مساحات واسعة للنقد البناء الهادف إلى تطوير

المجتمع وإحياء القيم الإنسانية ولا سيما إذا كان الإعلام يجيد آليات النقد ويتقن استخدامها، حينها سيكون سبباً لتشخيص مواطن القوة والضعف، والإعلام الذي يحمل هموم أمته، وهو لسان حال المجتمع، يتبنى قضاياها ويدافع عنها ولا يجوز له أن يتخلى أو يتقاعس أو ينظر لها نظرة فوقية تفوت عليه دوره الحقيقي في الوسط الاجتماعي، ولكي يكون الإعلام أكثر مصداقية ينبغي أن يكون أول مضحً من أجل الأمة وقضاياها المصيرية، وأشد التزاما بالقيم، وأكثر تعهداً بالمبادئ، محتكماً إلى الأسس الدينية والأخلاقية، وأن لا يتجاوز في سلوكه الحدود الشرعية.(٤٤)

ولا يمكننا نفي العلاقة بين وسائل الإعلام والتنشئة هذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر وسائل الإعلام من أهم الوسائط التي تساهم اليوم في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة الدينية خاصة، وفي هذا السياق أوضح المجمع الفاتيكاني الثاني "أن من واجب الكنيسة الكاثوليكية أن تستخدم وسائل الإعلام الاجتماعي لتعلن رسالة الخلاص من جهة، ومن جهة أخرى لتعلم البشر حسن استخدام هذه الوسائل"، ولا يتوقف الأمر هنا وفقط بل نجد أن هذا المجمع يشجع على استخدام هذه الوسائل في مرسومه حول وسائل الاتصال الاجتماعية في الفقرة الثالثة الذي جاء فيه ما يلي: "الكنيسة حق طبيعي في استعمال هذه الوسائل واقتنائها دون استثناء بمقدار ما هي ضرورية ونافعة للتربية المسيحية ولكل عمل رسولي آخر، ومن مهمة الرعاة المكرسين أن يعلموا المؤمنين ويوجهوهم بحيث أنهم يستعملون هذه الوسائل بطريقة تؤمن خلاصهم وكمالهم الذاتي، وخلاص وكمال البشرية بأسرها "، كما حذر المجمع الأسرة من الاستخدام السيئ لهذه الوسائل: "ليتذكّر الأهل من جهتهم أن من واجبهم أن يسهروا باعتناء ألاّ تدخل منازلهم المشاهد، والمنشورات وما شابه ذلك ممّا يضاد للإيمان والأخلاق وليسهروا كي يصان منها أولادهم في الخارج.(٤٥)

وهذا ما يجعل من الإعلام المسيحي وبما يقوم به من رسالة ذات أبعاد مجتمعية وإنسانية تخدم الإنسان أولا والمجتمع الذي يعيشه ثانيا يجعل منه سراجاً مضيئا في سماء الإعلام العربي والغربي ولكن هذا السراج يبقى مشعاً بمصداقيته ليعطي نور الحقيقة الذي لا يمكن أن ينطفئ أبدا لأنه مبني على قواعد متينة لا يمكن أن تهزها ريح التزوير والتلفيق والصورة المشوهة التي نجدها في كثير من وسائل الإعلام التي ترى نفسها اليوم مصدراً

أساسيا لإيصال الخبر والكشف عن الحقائق لأن تكون السبّاقة في حصرية الخبر. فسيبقى الإعلام المسيحي واحة خصبة للمعلومة الصادقة وسيخدم القضايا الإنسانية والمجتمعية كما يتطلب منه بشفافية عالية وبروح المحبة والعدالة والمصالحة.(٤٦)

كما أصبح لوسائل الإعلام دورًا جوهريًا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدرًا رئيسًا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع فهو – الإعلام – بقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمع ي، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوثيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات. كما يمثل الإعلام عنصرًا مؤثرًا في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية.

أما التحولات في التكنولوجيا لها تأثيرها الواضح على التنظيم الاجتماعي وعلي المشاعر الإنسانية، ويتحدد النظام الاجتماعي بطبيعة وسائل الإعلام التي تتم من خلالها عملية الاتصال، فبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام لا نستطيع الوصول إلى، المعرفة لكيفية التغيرات الاجتماعية، والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، ويتزايد دور وسائل الإعلام في تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، وتعد تلك الوسائل في الوقت الراهن، مصدرًا هامًا، بل وأهم مصدر نأخذ منه معارفنا ومعلوماتنا عن العالم المحيط بنا، فهي تلعب دورًا مؤثرًا في تشكيل وعي المواطنين، حيث تؤثر هذه الوسائل في الطريقة التي يدرك بها الأفراد والأمور، كما وترسم الصورة الذهنية لدى الأفراد عن الدول، والمواقف، والقضايا، والأحداث.(٤٧)

<u>الآثار الاجتماعية والثقافية للتنشئة الدينية على الفرد والمجتمع:</u>

للتنشئة الدينية آثارها وثمارها في حياة الفرد من المسلمات في حياة الفرد أن التنشئة الدينية هي أساس سلوكه فيما بعد، بل هي ركيزة شخصيته الأساسية، فالفرد يبدأ حياته بعد الميلاد بجهل عام عن كل ما يحيطه، تحركه غرائزه في البقاء، وبمرور الوقت يكتسب المعارف

والمهارات والقيم والتقاليد والأعراف، تلك الآليات التي تحقق الأخذ بالقيم الدينية والتعامل من خلالها بين أفراد المجتمع. وهناك علاقة تبادلية من التأثير بين التنشئة الدينية ، وبين مكارم الأخلاق المكتسبة، فكما تقوم التنشئة الدينية بعناصرها المختلفة في إكساب الفرد مكارم الأخلاق، تقوم تلك العناصر بدورها في تحقيق أثر التنشئة الدينية على الفرد أخلاقيا وإكسابه القيم الدينية، ومن ثم تحقيق التعايش بين أفراد المجتمع. وترجع أهمية التنشئة الدينية إلى أهمية عناصرها في حياة الفرد؛ من حيث تكوينه أخلاقية، والتنشئة الدينية تحددها معايير عامة تنطبق على كل المجتمعات، فالتنشئة عملية مستمرة ومتواصلة تبدأ من الطفولة، وتستمر طوال حياة الإنسان تحددها الثقافة المجتمعية التي يحيا تحت مظلتها.(٤٨)

كما تعمل التنشئة الدينية على التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته، وبين مطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز على ذاته ومعتمد على غيره؛ هدفه إشباع حاجاته الأساسية، إلى فرد ناضج يتحمل المسئولية الاجتماعية، ويلتزم بالقيم والمعايير السائدة؛ ومن ثم تنشأ لديه القدرة على كبح جماح رغباته، وضبط انفعالاته وصنع علاقات اجتماعية سليمة مع غيره.(٤٩)

وللتنشئة الدينية أهمية كبيرة في حياة الفرد، فهي استجابة وعبادة لله تعالى، وراحة وطمأنينة للنفس، وثناء وعزة وكرامة للفرد في حياته وبعد مماته، والتربية القائمة على المنهج الإسلامي لها عوائد وفوائد عديدة على الاستقرار النفسي، لأن الفرد الذي يتربى على العقيدة الإسلامية يتحقق له من السكون النفسي ما لا يتحقق لغيره، ومن أوجه أهمية التنشئة الدينية للفرد أنها تكسبه حب وتقدير المجتمع، لأن من تربى عليها قام بما أراده الله تعالى منه، فنال نصيبه في الدنيا من تمكين، وثناء حسن، ومن يكن كذلك لاشك أنه ينال حب وتقدير المجتمع، لأن الناس تنفر من القبائح، وتستأنس للفضائل، ومن جانب آخر فإن محبة المجتمع تحصل للفرد من خلال محبة الله تعالى للفرد التي هي من ثمار تربية النفس على التقرب إلى الله تعالى بكثرة.(٥٠)

كما تعمل التنشئة الدينيه السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الإجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، ومما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الدينيه يتمثل في

إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودوافع المقاتلة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى الأكثر بدائية، فضلاً عن غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.(٥١)

وتعتبر القدوة الحسنة من الوالدين داخل الأسرة سببا أساسياً في التمسك بالعقيدة، وتتضح أمامه العقيدة الإسلامية بأركانها، ويتشرب هذه الأفكار ويمتثلها ويمارس العبادات، وتصبح هذه العبادات جزءا حيوية في حياة الصغار يدافعون عنها ويغارون عليها وتحدد سلوكهم. ويتأثر الشعور الديني بالنمو العقلي؛ ولذلك فإن الطفل عندما ينمو الإدراك والتفكير لديه ويصبح تفكيره أكثر موضوعية، يصبح الدين أكثر قبولا من الناحية العقلية عند الطفل، حيث مع تقدم العمر وارتقاء المستوى العقلي يبتعد الطفل عن انفعالاته ويتقرب من الواقع الديني، ومن الناحية الاجتماعية عندما تتسع الآفاق العقلية والاجتماعية تزداد علاقة الطفل ببارئه، وتبدأ البذور الأولى للشعور الديني الصحيح. ومن الناحية الأخلاقية يزداد تماسك الطفل بالعقيدة وإقامة العبادات، ويزداد الإحساس السليم بالقيم ونمو الضمير. وتعتبر التنشئة الدينية وسيلة من وسائل تنمية الشعور الديني عند الأطفال، ونمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك، وحيث يعتبر النمو الأخلاقي السوي من الأسس الهامة في تنمية المشاعر الدينية بدرجة كبيرة.(٥٢)

والتنشئة الدينية تستهدف تحقيق مهام كبيرة، وتستخدم أساليب متعددة لتحقيق ما يلي:

- تنمية العلاقات الاجتماعية والتعاون ومساعدة الاخرين وحسن الخلق بين افراد المجتمع.
- تسهم بدور في تطبيق القيم الدينية وذلك من خلال ممارسة العادات الصحيحة في حياتهم اليومية، وتمييزهم بين الصواب والخطأ، واحترام قواعد الدين السليم في معاملاتهم.(٥٣)

وتفيد معرفة مراحل النمو الديني وخصائص الشعور الديني عند الاطفال في تقديم بعض الامور التربوية التي من المهم مراعاتها وهي:

- البدء بتعليم الدين للطفل منذ الطفولة المبكرة وذلك عن طريق تنمية المفاهيم الدينية العقائدية لديه. وهذا الامر من السهل انجازه لان التدين ظاهرة فطرية لدى الانسان ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم الدينية في هذه المرحلة.
- اكتساب الابناء القيم والمبادئ الخلقية في الاسلام بأساليب غير مباشرة مثل العدل، المساواة الحرية، الاخاء، وتعليمه قيمة التسامح ، والانتماء الوطني ليشمل حبه واهتمامه ابناء وطنه كافة على اختلاف اديانهم وتعليمه الانتماء للوطن ولا شك أن ذلك تساهم في تقدم الوطن وتطوره.

تقديم القدوة الحسنة للطفل ليقوم بملاحظتها وتقليدها واستخدام اساليب التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية لدى الطفل بشكل ملائم حتى لا يحدث لديه تثبيت عند مرحلة معينة من مراحل النمو الديني لان التثبيت يعني تنشئة فرد منافق متمركز حول ذاته ونفعي ومثل هذا الفرد لا يقوى على التفكير المنطقي الواعي السليم وتحقيق النضج العاطفي والنمو الايماني الصحيح.(٥٤)

وللتنشئة الدينية آثارها الايجابية على الأسرة والمجتمع: فالتنشئة السوية في الأسرة وللأسرة، لأن في قيام الأبوين بواجبهما مرضاة للرب، وأداء لحق المسؤولية ووقاية من شرور الأبناء، وسعادة للأبوين في الدنيا والآخرة، وهذه مسؤولية شاملة لما يتصل بإصلاح جميع جوانب شخصياتهم، العقدية والتعبدية والخلقية، والاجتماعية، وغيرها من الجوانب الأخرى، فالأسرة مكلفة تكليفاً أساسياً وكاملاً بالمسؤولية الملقاة على عاتقها، لا تنفك عنها إلا بأداء حقها، وأداء حقها لا يكون إلا بتعهد أعضاء الأسرة لبعضهم البعض، بالتوجيه والرعاية، والنصح وتقويم المعوج، وإصلاحه ومتابعته، حتى تتحقق الاستقامة والصلاح، أو بذل ما في الوسع والواجب. وإذا تم تربية الأبناء تربية صحيحة سليمة من الشوائب، ازدانت البيوت بالفضائل والمكارم، وصالح الأعمال، وبالتالي تسهم في بناء المجتمع، من خلال نشر الفضيلة، ونبذ الرذيلة، ومن ثم تظهر آثارها في مجالات متعددة من حياة المجتمع، فالتربية المبنية على المبادئ الإسلامية تحقق الأمن الاجتماعي عن طريق إزالة الجرائم والشرور، والعلاقات العدوانية بين الأفراد والجماعات فيأمن الجار بوائق جاره، والمواطن مجتمعه، والمجتمع أفراده، والمنهج الإسلامي يهدف من خلال توجيهاته إلى ترابط المجتمع والتئامه من خلال

مسارات متعددة، تتضافر جميعها لتحقق ذلك، فأثبت الإسلام حقوق الفرد، وحقوق الأسرة، وحقوق الجوار، وحقوق عامة المسلمين، كما أرسى دعائم هذا الترابط من خلال فرضية الزكاة، والصدقات، وأداء الصلوات جماعة، والحج في زمان ومكان مخصوص بهيئة مخصوصة، وجميع هذه الأسس الإسلامية إذا طبقت عملية فإن لها آثاراً تربوية بين أفراد المجتمع، فيتحقق للمجتمع الترابط والتآلف الاجتماعي.(٥٥)

وتتوقف هذه العملية على عادات المجتمع وتقاليده وقيمه والاتجاهات الفكرية السائدة فيه، وعلى العرف والقانون والمعايير الخلقية والاجتماعية والعقائدية، وأنماط السلوك المختلفة، أو على ثقافة المجتمع. ومن الحقائق الواجب معرفتها، أنه كلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة، كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لهم، وتعود أهمية تلك المرحلة الطفولة إلى طبيعة الطفل ذاته، فهو في مرحلة تكوين وإعداد وتشكيل لشخصيته، لكونها في البداية لينة يسهل تشكيلها بالشكل المراد، كما أن خبراته تكون قاصرة ومحدودة، وقدراته غير ناضجة ومعارفه قليلة.(٥٦)

ومما لا شك فيه أن **عدم اتباع اساليب التنشئة الدينية السوية** يؤثر بشكل مباشر على الاسرة والفرد ومن ثم المجتمع، لذا فالأمر يتطلب من مؤسسات التنشئة الدينية العمل على إغلاق أبواب اليأس، وتبديد الشعور بالإحباط، بوضع البدائل الفعلية المؤثرة لزيادة الأمل بالمستقبل، ومضاعفة التصميم على الكفاح المجتمعي الموصول، لصنع مستقبل أفضل للجيل الناشئ في مجتمع الغد، ولا يغرب عن بالنا أن المخططين للإرهاب يجدون في الشباب خصائص ديناميكية، قابلة للتشكل والتجدد، بما لديهم من إيمان بالتغيير، وميل لتجاوز الواقع المحيط، يعبرون عنه، كما إنهم على استعداد للتعبير عنه بالاحتجاج والرفض، والسعي الحثيث إلى إحداث تغيير في المجتمع، يتفق مع نظرتهم إلى هذا الواقع، هذا الوضع ينطوي على خطورة استغلال هذه الخصائص من قبل جماعات إرهابية، إذا لم يستفد المجتمع والوطن من هذه الخصائص، في توجيه الشباب وحشدهم في البناء والتنمية والتطوير الهادئ الموزون، وإذا لم تعمل مؤسسات التنشئة الدينية على إشباع احتياجاته وتنظر في مطالبه وتستمع إلى اقتراحاته، وإلا صار الشباب يعبر عن سخطه وغضبه وسط جماعات الإرهابيين، الذين يسهل عليهم تجنيد مثل هؤلاء الشباب الساخطين الغاضبين،

ليعودوا إلى مجتمعهم حاقدين ناقمين مقتنعين أن لغة العنف وممارسات الإرهاب هي السبيل الأسرع للتغيير، وهي الحل الأشمل لمعضلة دور الشباب في المجتمع.(٥٧)

وتعد الأسرة المحصن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام. فالأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الإنسان وذلك لأنها تستقبل الوليد أولا ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة لأنها فترة بناء وتأسيس، وكما يقرر ذلك حديث النبي ﷺ [**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه]** فالطفل عجينة بين يدي والديه يشكلانها كيفما يشاءان، وحذر النبي ﷺ من التفريط في ذلك فقال: [**كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت]** فالأب مسئول عن أسرته وبنيه فهو راع عليهم ومسؤول عن رعيته.. [**فالرجل راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها].**(٥٨)

وللقيم الدينية آثارا بالغة في المجتمع. فإذا استطعنا أن نغرس القيم الدينية في أفراد المجتمع يصبح مجتمعنا خاليا عن الفوضى والفتن والمفاسد الكثيرة، ومن آثار القيم الدينية أنها تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني، إلا أنه في الوقت الحالي قد كثرت الجرائم والمفاسد الخلقية في المجتمع الذي نحن نعيش فيه، وذلك بسبب انحرافهم عن العقيدة السليمة والأخلاق الحميدة، فكثرة الزنا والقتل والربا والغش والاغتصاب وانتهاك الحرمات بعدة طرق وعدم الاحترام للكبار، وما إلى ذلك من الأخلاق الذميمة، فإذا كانت تعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه موجودة في أفراد المجتمع لرأينا أن المجتمع لا تعاني هذه المفاسد الخلقية.(٥٩)

والمتأمل في الآثار الاجتماعية السلبية بجميع صورها وأشكالها يجد أنها وليدة البعد عن تنشئة الأجيال التنشئة الدينية، وهذا يؤكد حاجة المجتمع أجمع إلى المنهج الديني، خاصة وأن الغزو الثقافي أصبح اليوم لا تحجبه الحدود الدولية وطول المسافات، بل يبث اليوم من أي مكان في الأرض، ليصل إلى كل بقعة فيها، وهذا ما نشاهده اليوم، فكيف بالغد وكيف بالسنوات المقبلة، فعلى المجتمع أن ينتبه لهذا الخطر القادم، وأن يعي الأخطبوط الفكري الغازي القادم من الشرق والغرب، حتى لا تؤخذ على غرة، وأن تربي أبناءها التربية الإنمائية

الوقائية، قبل التربية العلاجية، فالوقاية خير من العلاج وأسهل[٦٠]، وقد قال الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾.[٦١]

وفيما يتصل بالمعوقات التي تقف حائلاً وعائق في الاهتمام بالتنشئة الدينية نجد أن هناك الكثير من التحديات، فقد شهد العالم المعاصر تغيرات في كافة مجالات الحياة، أثرت على الإنسان، والمؤسسات كما أثرت على طبيعة المجتمع وثقافته، فلم تعد القيم الدينية الأصيلة هي التي تحكم مجتمعاتنا، إنما كان للقيم الدخيلة الدور في التحكم بالعلاقات في المجتمع الإسلامي، من هنا كانت الأسرة محور التغير والاستهداف في قيمها ووظائفها الدينية، تشهد الأسرة المسلمة اليوم تحولا واضحا لمهامها التي أكدها الإسلام، ومن مظاهر تحول وظيفة الأسرة المسلمة اليوم من القيام بدور متكامل في إعداد الأبناء في جوانب شخصياتهم المختلفة: الدينية، الروحية، والجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، فأصبحت تركز على الجانب الجسمي، وما يحتاجه الأبناء من طعام وشراب ولباس ومأوى وما إلى ذلك.[٦٢]

أما عن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة من خلال وسائل الإعلام وغيرها، والقيم الدخيلة إحدى نتائج العولمة؛ وتعد العولمة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، وتهدف إلى إزالة الحدود وإذابة الفروقات بين المجتمعات الإنسانية وشيوع القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع بني البشر، وبالنظر إلى الجانب السلبي للعولمة، نجد أنها تهدف إلى القضاء على بنية الأسرة وهدمها واقتلاعها حتى تتعطل عن إنتاج الأسر المسلمة، ومحو خصوصيتها المميزة على المستوى الأسري، والقضاء على الإسلام من خلال تفكيك الأسرة المسلمة، والبدء بالمرأة باعتبارها الأساس في البناء الأسري.[٦٣] وقد احدث الإعلام تأثيرا كبيرا في كل مجالات الحياة وسلوكيات أفراد المجتمعات العربية، التي شملت الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، فضلا عن ما تعرضه وسائله المتعددة من أحداث دولية بعدما جعلت من العالم قرية صغيرة، وقد نجحت السياسة الغربية بكل مقوماتها وأساليبها في توجيه دفة الإعلام نحو أهدافها الإستراتيجية المرسومة رغم تناقض أقوالها مع أفعالها، وتعريض الأسرة إلى تحديات في بناء مجتمع سليم متكامل، جعلت من الإعلام ووسائله الدور المؤثر،

وفي بعض الأحيان العامل الحاسم في تشكيل عادات وقيم هذه الأسر، من هذا المنطلق تتضح خطورة الوسائل الإعلامية الموجهة في اتجاه غير صحيح او سلبي نحو الملتقى، حتى لمن يجهل القراءة والكتابة ، فان البرامج الإعلامية لا تقل أهمية عن دور الأسرة في التنشئة الدينية للفرد، فالوقت الذي يقضيه مع والديه وأسرته، مما اثر سلبا على الفرد، رغم وجود كل الإمكانات المتاحة لاستخدام وسائل الإعلام وتسخيرها بما يخدم الأسرة والمجتمع.(٦٤)

وهناك بعض العلماء ينظرون إلى أن ثورة تكنولوجيا الاتصال متمثلة بالبث المباشر والانترنيت أدت إلى خلخلة العديد من المفاهيم التي تربط الأسرة الواحد بوصفها أداة استلاب وقهر ثقافي وتربوي، وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى أثارها السلبية في عقول الأطفال، في ظل ما يعتري الأسرة من تفكك وتراجع مستوى السلطة الأبوية إلى جانب العديد من مظاهر الفشل في النظام التعليمي سواء من حيث فقر المحتوى أو القصور عن ملاحقة التطورات العلمية والمعرفية، وانه قد أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري الوافدة من خارج الحدود هي ابرز مؤسسات صناعة القيم.(٦٥)

فضلاً عن أن عدم التزام الوالدين بمهامهم التربوية، أو تقصيرهم في بعضها لم يكن وليد لحظة إنشاء الأسرة، بل هو نتيجة حتمية لأسباب يرجع بعضها إلى الوالدين أنفسهم، وبنيتهم الدينية والثقافية والاجتماعية، وبعضها الآخر إلى أسباب خارجية تتعلق بضغوطات قيم المجتمع وثقافته على الأسرة التي تعد خليته الأولى، كما أن عدم تمثل القيم الدينية يسهم في غياب القدوة الحسنة لأفراد الأسرة؛ لذلك كان مجرد التنظير بالقيم والمثل الدينية على الأبناء، دون تجسيدها في الآباء، يؤدي إلى عدم ثقة الأبناء بآبائهم، ومن ثم عدم الامتثال لأقوالهم التي تتعارض مع أفعالهم.(٦٦)

رؤية مستقبلية لتدعيم دور التنشئة الدينية في الاسرة:

بالرغم مما تعانيه الأمة الإسلامية من تفكك وضعف في النظم والمؤسسات، فإن الأسرة لا تزال الحِصن الأخير من حصون الأمة الذي يمكن أن يحمي مقوماتها وهويتها لذلك فإن الانتصار للأسرة، والإعلاء من شأنها وحمايتها، لهو من أوجب الواجبات التي تقع على عاتق الأفراد والجماعات والمؤسسات، وذلك نظراً للمكانة الكبيرة للأسرة في بناء المجتمع،

فحال الأسرة من القوة أو الضعف هو الذي يقرر إلى حد كبير حال الأجيال الجديدة من أبناء الأمة، لا سيما في المراحل الأولى من حياتهم، بما ينبغي أن توفره

الأسرة لهم من أساليب الحماية والتنشئة والتوجيه، وينبغي أن تجتهد الأسرة في وقاية الأبناء من الانحراف العقائدي والفكري والمبادرة إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة عن العقيدة لدى الأبناء –سواءً أكان ذلك عن جهل أم كان إصراراً وتعنّتاً منهم، ولعل هذا الدور أصبح ملحَّاً في عصرنا الحالي حيث تدفّق الأفكار والعقائد الفاسدة عبر وسائل الإعلام المتنوعة مما يجعل هذا الجيل مهدداً بشكل كبير في عقيدته وأساليب تفكيره.(٦٧)

إن الأسرة التي تمارس التنشئة الدينية بأسلوب دافئ محبب يشجع أفرادها على تنمية بؤرة داخلية للتنبيه، أما الضبط بأسلوب عنيف وعقابي ينمي أمورة أخلاقية غير مناسبة، والأسلوب الأمثل في التنشئة الدينية للطفل هو في توسط واعتدال الآباء في تنشئة الأبناء، وعدم المغالاة في التدليل أو التشدد والقسوة، كما يجب أن يتوسط الآباء بين الشدة واللين، والاستجابة فيما يتعلق بإشباع الحاجات الأساسية للطفل، بحيث لا يعاني من الإحساس بالحرمان، كما لا يتعود في ذات الوقت الإفراط في إشباع حاجاته والاستجابة لمطالبه، إن هذا الأسلوب من شأنه تعويد الطفل على تحمل المسؤولية وعلى قدر من مواجهة الواقع بما يحتويه من فشل أو إحباط، وخاصة أن الحياة لا تحقق للإنسان كل ما يريد من متاع، كما ينبغي ألا نغفل التباين الموجود بين الأطفال، والفروق الفردية في النمو بحيث يكلف الطفل بالأعمال والمسؤوليات التي تتفق وقدراته حتى لا يخفق في الوصول إلى الأهداف المرسومة أمامه، مما يتسبب عنه الفشل والإحباط وفقدان الثقة بنفسه والآخرين.(٦٨)

ولا ينبغي في هذا الشأن أن نهتم بجانب من شخصية الطفل، وإهمال الجوانب الأخرى، فالشخصية كل متكامل منسجمة الأركان؛ أي أن يكون الطفل ناضج وواعية روحية وعقلية ونفسية واجتماعية وعلمية ومهنية، ولا يجدن أن يتفوق الطفل في جانب من شخصيته على حساب الجوانب الأخرى، وحتى يتحقق ذلك، هناك جوانب على الأسرة بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة أن يأخذ بها إذا أراد أن ينشئ الفرد تنشئة صالحة، ومنها: الجوانب الإيمانية أو الروحية أو الدينية، الحب والعطف والحنان، النظام والطاعة والانضباط، تعلم القيام بالدور المناط بجنس الطفل، والحاجة الى تعلم الهوية والاستقلال، والشعور بالانتماء

والولاء، وتعلم عموميات الثقافة بما في ذلك من دين ولغة وعادات وقيم ومُثل وأعراف وعقائد وقوانين وأنماط سلوك، وتعلم الضبط الذاتي، وتعلم التعبير عن الذات.

ويضاف إلى هذه الجوانب، أن على مؤسسات المجتمع المساهمة في التنشئة الدينية، وتحقيق أهدافها في تفعيل وترسيخ مكارم الأخلاق والقيم الإسلامية، لتحقيق التعايش بين أفراد الشعب في سلام وطمأنينة، ليتحقق التقدم والرخاء خاصة إذا كانت الدولة تمر بمرحلة إعادة بناء، مثل مصر بعد ثورتي يناير ويونيو؛ حيث أصبح على عاتقها ممثلة في شعبها وحكوماتها المنتخبة عبء إصلاح الفوضى التي خلفها النظام السابق، وأولى خطوات الإصلاح، هي استعادة الأخلاق التي افتقدناه في ظل دولة الفساد التي عايشناها سنوات طويلة، وإذا كان الأمر صعب للغاية، إلا أنه ليس مستحيلا.(٦٩)

والإعلام الإسلامي عبر فضائياته المتعددة ومواقعه الإلكترونية ومجلاته وصحفه، لا بد أن ينهض ويتحمل المسؤولية –بجدية– تجاه رعاية الآباء وتأهيلهم، من أجل دعم وإثراء وترقية دورهم في ممارسة التوجيه التربوي للأبناء، وما نحتاجه اليوم –بالفعل– تنسيق جهود المخلصين وجمعها على خطة استراتيجية لتحقيق أهدافها المتعددة والشاملة، التي يُفترض أن يكون من أولوياتها بناء الشخصية المسلمة الفاعلة والإيجابية، والقيام بتطوير أداء الأسرة المسلمة من منطلق اعتبارها المسؤول الأول والأخير عن تربية الأبناء وتهيئتهم للعيش والانخراط الفاعل في المجتمع.

ومن الضروري جداً إحياء الدور التربوي للمساجد في المجتمع، بحيث يشارك بوعي وفاعلية –عبر خطبة الجمعة والدروس والمواعظ والمحاضرات الخاصة– في تربية الأبناء وإعداد الآباء للقيام بدورهم في توجيه الأبناء ورعايتهم. وقد غدا المسجد اليوم أكثر انفتاحاً على جميع مؤسسات المجتمع الثقافية والتربوية، حتى شكَّل حاضنة لمجهودات المخلصين، وبدأ يستعيد دوره التربوي شيئاً فشيئاً، ودليل ذلك: دوره الكبير في إحداث الصحوة الإسلامية العارمة التي نلحظها في جميع بلاد المسلمين في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس وهدايتهم إلى أبواب الخير، وهي عمليات مرادفة تماماً –في حقيقتها وطبيعتها– لتربية الناس وتوجيههم وإصلاح نفوسهم، وليس أدلَّ على ذلك من أن كثيراً من العلماء الدعاة أثّروا كثيراً في نفوس الناس في مراحلهم العمرية جميعها، وقد تفوّق كثيرٌ منهم –في هذا المجال– على كثير من

الذين اختصوا في مجال التربية واشتغلوا بها، لما اتَّصفوا به من علمٍ وسعة اطلاع وحكمةٍ وبلاغة في مخاطبة الناس وإرشادهم.(٧٠)

وبذلك تؤكد الدراسة الراهنة على اهمية مواكب الأسرة التغيرات الحديثة، وتعمل في الوقت ذاته على تنشئة أبنائها بالطرق السليمة والحديثة، متحملة مسؤوليتها في توجيه ومراقبة الأبناء، وغرس القيم التي تعزز المراقبة الذاتية لديهم، كما يجب أن تفعل آلية الحوار البناء، والمناقشة الهادفة، كما يجب تشجيع الأبناء على ممارسة النشاطات الرياضية، أو الموسيقية، وقراءة الكتب والتنزه في الطبيعة وغيرها من الوسائل.

ثانياً: الجزء الميداني

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة وأداتها:

وفيما يتصل بمنهج الدراسة فقد استخدمت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي، ويستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، أما عن أداة الدراسة، فقد تمثلت في أداة الاستبيان.

مجتمع الدراسة وعينتها :

طبقت الدراسة الميدانية في قرية سلامون القماش، وهي إحدى القرى التابعة لمركز المنصورة في محافظة الدقهلية، وتضم الوحدة المحلية لسلامون القماش قرى (ميت مزاح – الدنابيق – كفر ميت فاتك – وثلاث عزب سرسو الغربية والبحرية وعزبة ابو مصطفي)، وتبعد عن مدينة المنصورة حوالي ٥ كم^{٢} وتضم نقطة شرطة وبها ثلاثة مدارس ابتدائي ومدرستان إعدادي ومدرسه ثانوي عام ومدرسه ثانوي صناعي ومعهد ازهري ابتدائي واعدادي كما يوجد بها خمس مساجد وكنيسة وبها مستشفى تكاملي صحي وأغلبها تم انشاؤها علي نفقة أهل القرية بالجهود الذاتية، وسلامون القماش إحدى القرى الصناعية في محافظة الدقهلية، ولم تعد تحمل الطابع الريفي نظرا لسيطرة النشاط الاقتصادي الصناعي بها، حيث تشتهر سلامون القماش بصناعة المنسوجات وتجارة الملابس الجاهزة والتريكو ولها شهرة داخل الجمهورية.(٧١) وقد بلغ حجم العينة (٢١٣) مبحوث.

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

المبحث الأول: خصائص العينة

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة وفق النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكـــــر	١١٠	٥١,٦٪
أنثـــــى	١٠٣	٤٨,٤٪
الجملة	٢١٣	١٠٠٪

يبين الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفق النوع، وقد جاءت فئة الذكور أعلى نسبة من الاناث حيث بلغت ٥١.٦٪، مقابل ٤٨.٤٪ للإناث.

الجدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة وفق فئات أعمارهم بالسنين

السن	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢٠	٢٤	١١,٣٪
٢٠ ـ ٣٠	٣٥	١٦,٤٪
٣٠ ـ ٤٠	٥٦	٢٦,٣٪
٤٠ـ٥٠	٦٨	٣١,٩٪
٥٠ فأكـــثر	٣٠	١٤,١٪
الجملة	٢١٣	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفق فئات أعمارهم بالسنين، وقد جاءت الفئة العمرية من ٤٠-٥٠ في الترتيب الأول بنسبة ٣١.٩٪، ثم جاءت الفئة العمرية ٣٠-٤٠ في الترتيب الثاني، وجاءت الفئة العمرية ٢٠-٣٠ في المرتبة الثالثة، وفي الترتيب الرابع ٥٠ فأكثر، وفي الترتيب الخامس والأخير الفئة العمرية أقل من ٢٠.

الجدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة وفق الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من المتوسط	١٠	٤.٧٪
مؤهل متوسط	٣٥	١٦.٤٪
مؤهل فوق متوسط	١٦	٧.٥٪

مؤهل جامعـــي	١٥٢	٧١.٤٪
الجملة	٢١٣	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفق الحالة التعليمية، وقد جاء الحاصلون على مؤهل جامعي في مقدمة الترتيب وذلك بنسبة ٧١.٤٪، ثم الحاصلون على مؤهل متوسط في الترتيب الثاني، أما الحاصلون على مؤهل فوق متوسط في الترتيب الثالث، في حين جاء أقل من المتوسط في الترتيب الرابع والأخير.

الجدول رقم (٤)

توزيع أفراد العينة وفق دخل الاسرة

الدخل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ١٠٠٠	١١	٥.٢٪
١٠٠٠-١٥٠٠	٤٦	٢١.٦٪
١٥٠٠-٢٠٠٠	٥٥	٢٥.٨٪
٢٠٠٠ فأكثر	١٠١	٤٧.٤٪
الجملة	٢١٣	١٠٠٪

يبين الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفق دخل الاسرة، وقد جاء ذوي الدخل ٢٠٠٠ فأكثر قرابة نصف عينة البحث بنسبة ٤٧.٤٪ في الترتيب الأول، أما أصحاب الدخل ١٥٠٠-٢٠٠٠ في الترتيب الثاني، يليه أصحاب الدخل ١٠٠-١٥٠٠ في الترتيب الثالث، في حين جاء ذوي الدخل أقل من ١٠٠٠ في الترتيب الأخير.

الجدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة وفق حجم الأسرة

حجم الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٤ أفراد	٤٨	٢٢.٥٪
من ٤-٥ أفراد	١٤٧	٦٩.٠٪
أكثر من ٥ أفراد	١٨	٨.٥٪

الجملة	**٢١٣**	**٪١٠٠**

يبين الجدول السابق توزيع أفراد العينة وفق حجم الأسرة، وقد جاء حجم الاسرة من ٤-٥ أفراد في الترتيب الأول وذلك بنسبة ٦٩.٠٪، يلي ذلك أقل من ٤ أفراد في الترتيب الثاني، وفي الترتيب الثالث والأخير أكثر من ٥ أفراد.

ثانياً: مفهوم التنشئة الدينية والياتها:

الجدول رقم (٦)

مفهوم التنشئة الدينية (استجابات متعددة)

المتغير	**التكرار**	**النسبة المئوية**
الاهتمام بالصلاة والصوم.. وغيرها من العبادات	**١٣٠**	**٪٦١,٠**
تنمية فكر الفرد وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين	**١٥٩**	**٪٧٤,٦**
إعداد الفرد إعدادا متكاملا من جميع النواحي الدينية والدنيوية	**٨٥**	**٪٣٩,٩**
غرس التعاليم والقيم الدينية السمحة للأبناء منذ الطفولة كالتسامح والمحبة والاحترام وصلة الرحم... وغيرها	**١٧٢**	**٪٨٠,٨**

تهيئة الفرد لممارسة أدواره الدينية والاجتماعية في الحياة	**١٠٦**	**٤٩,٨٪**
أخرى تذكر	**٢**	**٠,٩٪**

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن هناك تعدد في الآراء في تفسير مفهوم التنشئة الدينية ويأتي في المقدمة بأنها غرس التعاليم والقيم الدينية السمحة للأبناء منذ الطفولة كالتسامح والمحبة والاحترام وصلة الرحم... وغيرها وقد تجاوزت النسبة ٨٠٪، أما في المرتبة الثانية تنمية فكر الفرد وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين ، أما الاهتمام بالصلاة والصوم.. وغيرها من العبادات في الترتيب الثالث، بينما جاء تهيئة الفرد لممارسة أدواره الدينية والاجتماعية في الحياة في الترتيب الرابع، في حين جاء إعداد الفرد إعدادا متكاملا من جميع النواحي الدينية والدنيوية في نهاية الترتيب، وهذا ان دل على ذلك انما يدل على أن هناك تعدد في وجهات النظر حول مفهوم التنشئة الدينية وأن جميعها يدور حول حقيقة واحدة مفاداها: أن التنشئة الدينية انما تهتم بإعداد الابناء منذ الطفولة بأن يكونوا ملتزمون بأداء الشعائر الدينية والالتزام بالقيم الدينية الاجتماعية التي تجعل فيهم مواطنون صالحون يعملون على خدمة المجتمع.

الجدول رقم (٧)

اهم مؤسسات التنشئة الدينية (استجابات متعددة)

المتغير	**التكرار**	**النسبة المئوية**
الاسرة	**١٤٩**	**٧٠,٠٪**
المدرسة	**٩٦**	**٤٥,١٪**
دور العبادة	**٩٥**	**٤٤,٦٪**
وسائل الاعلام	**٧١**	**٣٣,٣٪**
أخرى تذكر	**٢**	**٠,٩٪**

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن هناك تعدد في مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات دور فعال في عملية التنشئة الدينية، وتحتل الاسرة المركز الاول بين مؤسسات التي تقوم بالتنشئة الدينية حيث بلغت نسبتها ٧٠.٠٪، يلي ذلك دور المدرسة ودور العبادة حيث تلعب دورا

فعال في التنشئة للأبناء وأخيراً يأتي دور وسائل الاعلام، ولا شك أن هناك تكاتف وتعاون بين هذه الوسائل والمؤسسات جميعا يساعد في تدعيم التنشئة الدينية وانجاز ثمارها وتأثيرها.

الجدول رقم (٨)

دور الأسرة في التنشئة الدينية ن=١٤٩ (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تربية الابناء وتنشئتهم دينيا وتشكيل شخصياتهم	١٣١	٨٧,٩٪
تحقق الكثير من الإشباعات النفسية للأبناء مثل الشعور بالأمن والطمأنينة	٧٩	٥٣,٠٪
متابعة الابن من الناحية التعليمية والثقافة الدينية	١٢٨	٨٥,٩٪
متابعة النمو الديني للأبناء والذي يحميهم من الانزلاق في اي من المخاطر	١٢١	٨١,٢٪
غرس قيم الانتماء والمواطنة والتي ينادي بها الدين والشريعة لحماية وتطور الوطن	١٠٢	٦٨,٥٪
أخرى تذكر	٣	٢,٠٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن دور الأسرة في التنشئة الدينية يتمثل في: تربية الابناء وتنشئتهم دينيًا وتشكيل شخصياتهم وقد جاءت بنسبة ٨٧.٩٪ في المرتبة الاولى، يلي ذلك متابعة النمو الديني للأبناء والذي يحميهم من الانزلاق في اي من المخاطر في المرتبة الثانية، ومتابعة الابن من الناحية التعليمية والثقافة الدينية، غرس قيم الانتماء والمواطنة والتي ينادي بها الدين والشريعة لحماية وتطور الوطن، وأخيراً تحقق الكثير من الإشباعات النفسية للأبناء مثل الشعور بالأمن والطمأنينة.

هذا وتضيف نتائج الدراسة الميدانية أن الأسرة لها دور رئيس في التنشئة الدينية من خلال أساليب الحماية والتنشئة والتوجيه، فالأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الدينية التي تهتم بتربية الابناء تربية صحيحة كاملة شاملة متزنة من جميع الجوانب: المعرفية، والعقلية، والبدنية، والنفسية، والاجتماعية، والخلقية، أي أن على الأسرة واجب بناء الشخصية المتكاملة للابن، وخاصة الجانب الذي يهتم بالمبادئ والقيم والسلوكيات الدينية من خلال نشر التربية الأخلاقية ودعائمها الفاضلة في الصدق والوفاء والاحترام ...الخ، وتنشئة الأبناء على أمور الدين وأركانه وتأدبهم على مكارم الأخلاق إضافة إلى دورهم التعاوني مع الاسرة، وتتأثر

التنشئة الدينية بالجو الأسري وما يسوده من تعاون واستقرار أو تشاحن واضطراب، وكلما كانت العلاقة القائمة بين الوالدين تستند على المحبة والتفاهم والتعاون، تأتي التنشئة الدينية صحيحة وسليمة، فيتشرب الابن القيم بطريقة صحيحة سليمة، وكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها ومبادئه وقيمه، انعكس ذلك على تربية الأبناء، حيث تعمل على تشريب أبنائها القيم الصحيحة وتنشئتهم عليها، حيث يحكمون الدين في كل تصرفات حياتهم والعكس صحيح.

الجدول رقم (٩)

دور المدرسة في التنشئة الدينية ن= ٩٦ (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الاكثار من ذكر السير الذاتية للصحابة والرموز الدينية للاقتداء بهم	٨٢	٪٨٥,٤
توسيع دائرة تفاعلاته في العالم الخارجي من خلال الخبرات التعليمية	٧٨	٪٨١,٣
التوعية بأهمية الالتزام بأداء العبادات والشعائر الدينية	٧٢	٪٧٥,٠
اقامة الندوات والمسابقات الثقافية في المناسبات الدينية	٨٦	٪٨٩,٦
إكساب التلاميذ أساليب التفكير العلمي وحفزهم على الأداء والإنجاز وإتقان العمل	٨٤	٪٨٧,٥
إعداد الفرد للحياة في المجتمع ليساهم مساهمة ايجابية فعاله	٨٨	٪٩١,٧
كشف ميول الطلاب وقدراتهم واكتشاف طاقتهم وزيادة فاعليتهم وإنتاجيتهم وتحقق السعادة والصحة النفسية لهم	٨٠	٪٨٣,٣

الاهتمام بالحصص الدينية ووضع الدروس الدينية مادة اساسية ضمن مقررات المنهج الدراسي	٩٠	٪٩٣,٨
أخرى تذكر	٣	٪٣,١

تشير أرقام الجدول السابق إلى دور المدرسة في التنشئة الدينية ويأتي في مقدمة هذا الدور: الاهتمام بالحصص الدينية ووضع الدروس الدينية مادة اساسية ضمن مقررات المنهج الدراسي وذلك بنسبة ٩٣.٨٪، يليه إعداد الفرد للحياة في المجتمع ليساهم مساهمة ايجابية فعاله في المرتبة الثانية، ثم اقامة الندوات والمسابقات الثقافية في المناسبات الدينية، وإكساب التلاميذ أساليب التفكير العلمي وحفزهم على الأداء والإنجاز وإتقان العمل، والاكثار من ذكر السير الذاتية للصحابة والرموز الدينية للاقتداء بهم ، وكشف ميول الطلاب وقدراتهم واكتشاف طاقتهم وزيادة فاعليتهم وإنتاجيتهم وتحقق السعادة والصحة النفسية لهم، وتوسيع دائرة تفاعلاته في العالم الخارجي من خلال الخبرات التعليمية، وأخيراً التوعية بأهمية الالتزام بأداء العبادات والشعائر الدينية، إذن فالمدرسة تعد أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الدينية بعد الأسرة، وتعد التربية الدينية ليست مجرد مادة تعليمية يتلقاها الطلبة بالمراحل الدراسية المختلفة، بل إن أثرها أعمق بمراحل من مجرد مادة تعليمية، حيث تساهم في بناء الإنسان وتكوين شخصيته والارتقاء بوعيه ووضعه على الطريق القويم المستقيم، فالتربية الدينية كمادة ما هي إلا وسيلة ضمن عدد من الوسائل، تعتمد عليها المدرسة لتأدية دورها التربوي الاجتماعي، والذي أهم ما يهدف إليه هو تنمية الوازع الديني لدى الابناء.

الجدول رقم (١٠)

مدى الموافقة على التعاون بين الأسرة والمدرسة في تأكيد وتعزيز جوانب التنشئة الدينية للطالب

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	١٣٦	٪٩١.٣
أوافق بعض الشيء	١٢	٪٨.١
لا أوافق	١	٪٠.٧
الجملة	١٤٩	٪١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة في تأكيد وتعزيز جوانب التنشئة الدينية للطالب بناء على استجابات الغالبية العظمى من اجمالي عينة البحث وذلك بنسبة ٩١.٣٪. هذا وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن التنشئة الدينية ليست مسؤولية الأسرة بمفردها، وليست كذلك مسؤولية المدرسة بعيداً عن الاسرة، فالمسؤولية مشتركة وتعاونية وتكاملية؛ كما أن الشراكة بين الأسرة والمدرسة تعتمد على أن الوالدين والمعلم قادرون على المشاركة التكاملية من أجل تحقيق تنشئة دينية أفضل، فالمنزل هو المورد الأساسي للتلاميذ، والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتنشئة والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم وبالشكل الذي يتلاءم مع المجتمع، وبذلك يتضح أهمية هذا التعاون لتحقيق التوازن والتكامل في الأدوار بين الأسرة والمدرسة، فضلاً عن الاستقرار والتعاون والحب، ومشاركة الطالب في الواجبات والاحتفالات والمناسبات، والاهتمام بالأبناء، والوعي بتقصير الطالب إذا كان تحصيله ضعيفاً، مما يترتب عليه اهتماماً أكبر للأبناء تربوياً وتعليمياً، وغرس التنشئة الدينية والاتجاهات الإيجابية في أبنائها، لكن لا يمكن الاقتصار على ما تقدمه المدرسة فالمسؤولية اجتماعية تقع على المجتمع والوالدين والمربين والدولة ومؤسساتها.

الجدول رقم (١١)

مدى الحرص على الذهاب إلى (للمسجد/ الكنيسة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**١٩٥**	**٩١.٥**
لا	**١٨**	**٨.٥**
الجملة	**٢١٣**	**٪١٠٠**

تشير أرقام الجدول السابق إلى حرص الغالبية العظمى من اجمالي عينة البحث على الذهاب إلى دور العبادة (للمسجد/ الكنيسة)، وذلك بنسبة ٩١.٥٪، هذا وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن دور العبادة تعد أحد أهم مؤسسات التنشئة الدينية بما تقوم به من تعليم الافراد مبادئ الدين وكيفية التعامل مع الاخرين وغرس القيم الدينة في نفوس الافراد، فلرجال الدين دور كبير في مجال التنشئة الدينية ممثلة في القدوة الحسنة والرأي الثاقب، والتزود بالمعارف

والمعلومات، فهذه المؤسسات سواء المساجد او الكنائس تقوم بتزويد الأفراد بمنشورات وكتيبات ومجلات بالمعلومات اللازمة التي تحسن من التنشئة الدينية، وتعلم الفرد إطار سلوكي مُرضى ومبارك من التعاليم الدينية التي تتحكم في طباعه وتصرفاته تجاه الآخرين، وبالإضافة الى اكساب العادات والتقاليد والسلوكيات الصحيحة والتي تتفق مع ما جاء في الرسالات السماوية والحث على الاجتهاد والعمل لكسب العيش واحترام الصغير للكبير.

الجدول رقم (١٢)

أسباب الحرص على الذهاب إلى (للمسجد/ الكنيسة) ن= ١٩٥ (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تشكل الوعي الاجتماعي والديني الشامل للأفراد	١٦٠	٨٢.١٪
الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي	١٥١	٧٧.٤٪
إعداد الفرد الصالح من النواحي العقلية والروحية والدينية	١٧٣	٨٨.٧٪
إكساب الفرد قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة	١٨٤	٩٤.٤٪
أداء العبادات والشعائر الدينية	١٧٤	٨٩.٢٪
أخرى تذكر	٢	١.٠٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى أسباب الحرص على الذهاب إلى (للمسجد/ الكنيسة) منها: إكساب الفرد قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة وذلك بنسبة ٩٤.٤٪ في الترتيب الاول، يلي ذلك أداء العبادات والشعائر الدينية في الترتيب الثاني، وإعداد الفرد الصالح من النواحي العقلية والروحية والدينية، وتشكل الوعي الاجتماعي والديني الشامل للأفراد، وأخيراً الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي، وبذلك يتضح أنه من الضروري جداً إحياء الدور التربوي لدور العبادة في المجتمع، حيث ينبعث من

خلالها الوعي الديني، وفيها يعرف الفرد الحلال والحرام، ويجد القدوة الحسنة، ويتعلم ضبط النفس، والصبر على الشدائد، والتحلي بالأمانة والعفة، وفيه يتعرف على تعاليم الدين وحثه على العلم النافع، ودعوته إلى العمل الجاد الذي ينفع صاحبه ويرتقي بمجتمعه، وتحمل المسؤولية بعزم، ومنه يتلقى قيم النظافة وآثارها الإيجابية في قوة الأفراد والمجتمع وقضائها على الأمراض والعدوى، كما تعد المؤسسات الدينية مكان للتشاور في الأمور الدينية وإعطاء الرأي الأصح، فذلك يجعل المجتمع متشاوراً ومتقارباً في ما بين أفراده فضلا عن نشر المعرفة والعلم بين أفراد المجتمع.

الجدول رقم (١٣)

دور وسائل الإعلام في التنشئة الدينية ن= ٧١ (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تثبيت الشخصية المتكاملة وتثبيت القيم	٤١	٥٧.٧٪
تؤثر على السلوك واستشعار مسئولية الوالدين تجاه أبنائهم منذ الصغر	٣٩	٥٤.٩٪
حماية التراث الثقافي والديني ونقله بين الاجيال	٤٩	٦٩.٠٪
تعليم الافراد كيفية المعاملات الدينية والسلوك القويم	٥١	٧١.٨٪
الإرشاد والتوجيه والتعليم بالطرق المباشرة وغير المباشرة	٥٠	٧٠.٤٪
بث القيم على شكل مضامين وبرامج والمقالات المكتوبة والمسموعة والمرئية	٦٤	٩٠.١٪
أخرى تذكر	٣	٤.٢٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى أهمية دور وسائل الاعلام في التنشئة الدينية وذلك من خلال: بث القيم على شكل مضامين وبرامج والمقالات المكتوبة والمسموعة والمرئية بناء على استجابات الغالبية العظمى لإجمالي عينة البحث وذلك بنسبة ٩٠.١٪، يليه تعليم الافراد كيفية المعاملات الدينية والسلوك القويم في المرتبة الثانية، والإرشاد والتوجيه والتعليم بالطرق المباشرة وغير المباشرة، وحماية التراث الثقافي والديني ونقله بين الاجيال، وتثبيت

الشخصية المتكاملة وتثبيت القيم، وأخيراً تؤثر على السلوك واستشعار مسئولية الوالدين تجاه أبنائهم منذ الصغر، ومن هنا لابد أن يتم التضافر والتناسق بين توجهات كل من المؤسسات المعينة بالتنشئة الدينية، حتى ينشئ الفرد بعيدا عن القلق والتوتر والانفصال بين ما يتعلمه ويعرفه في الأسرة، وما يتعلمه ويعرفه في المدرسة، وما يبث إليه من خلال وسائل الاعلام.

الجدول رقم (١٤)

يوضح استخدام الأجهزة التكنولوجية في المجالات الدينية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	**١٧٠**	**٧٩,٨٪**
أحياناً	**٤٢**	**١٩,٧٪**
أبداً	**١**	**٠,٥٪**
الجملة	**٢١٣**	**١٠٠٪**

تشير أرقام الجدول السابق إلى أهمية استخدام الأجهزة التكنولوجية في المجالات الدينية وذلك بناء على استجابة أغلب أفراد عينة البحث بنسبة ٧٩.٨٪.

هذا وتشير نتائج الدراسة الميدانية أن الأسرة في الوقت الحالي باتت تواجه الكثير من التحديات في تنشئة أبنائها، وفي المحافظة على كيانها ودورها في المجتمع كمؤسسة للتنشئة الدينية، فالتطور العلمي والتكنولوجي تصدر المشهد بأدواته التي تفردت بما تقدمه من خدمات وتسهيلات في أداء العبادات وتفسير الشعائر الدينية وتدعيم القيم التي تنادي بها التعاليم الدينية.

ثالثاً: الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على الفرد والاسرة والمجتمع

الجدول رقم (١٥)

الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على الفرد (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تساعد على المشاركة الاجتماعية والدينية النشيطة للفرد في الوسط الذي يعيش فيه	**١٧٥**	**٨٢.٢٪**
مشاركة الأخرين في كثير من الأفكار والثقافة الدينية	**١٦٣**	**٧٦.٥٪**
يتشكل من خلالها شخصية الفرد وينمو على التمسك بالمعايير الثقافية التربوية	**١٦٥**	**٧٧.٥٪**

تهدف إلى توافقه النفسي واندماجه الاجتماعي وتقيه من الانحراف	١٧١	٨٠.٣٪
نشر القيم والانتماء والمواطنة وحب الوطن	١٤٢	٦٦.٧٪
بناء شخصية الفرد البناء السليم في جميع مراحل نموها	١٨٢	٨٥.٤٪
العمل على التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع	١٨٠	٨٤.٥٪
أخرى تذكر	٣	١.٤٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على الفرد منها: بناء شخصية الفرد البناء السليم في جميع مراحل نموها وذلك بنسبة ٨٥.٤٪ في المرتبة الاولى، يليها العمل على التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع في المرتبة الثانية، كما تساعد على المشاركة الاجتماعية والدينية النشيطة للفرد في الوسط الذي يعيش فيه، وتهدف إلى توافقه النفسي واندماجه الاجتماعي وتقيه من الانحراف، كما يتشكل من خلالها شخصية الفرد وينمو على التمسك بالمعايير الثقافية التربوية، ومشاركة الأخرين في كثير من الأفكار والثقافة الدينية، وأخيراً نشر القيم والانتماء والمواطنة وحب الوطن.

هذا وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية على أهمية التنشئة الدينية، فبالإضافة لما سبق تهدف التنشئة الدينية إلى إكساب الفرد القيم والمعايير التي يتبنَّاها المجتمع، وغرس الثقافة الدينية في شخصية الفرد فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة، لأن من وظائف التنشئة الدينية المحافظة على ثقافة المجتمع ونقلها من جيل للآخر والتنشئة الدينية تهدب قدرات ومهارات الفرد فتدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه.

الجدول رقم (١٦)

الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على الاسرة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
بناء النسق القيمي للأسرة	١٦٤	٧٧,٠٪
اكتساب الاسرة للمعارف والمهارات والقيم والتقاليد والأعراف	١٥٣	٧١,٨٪
يزداد تماسك الاسرة بالعقيدة وإقامة العبادات	١٨٥	٨٦,٩٪
يزداد الإحساس السليم بالقيم ونمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك	١٧٨	٨٣,٦٪

تنمية العلاقات الاجتماعية والتعاون ومساعدة الاخرين وحسن الخلق بين افراد الاسرة	١٦٦	٪٧٧,٩
تطبيق القيم الدينية من خلال ممارسة العادات الصحيحة في حياتهم اليومية	١٨٢	٪٨٥,٤
أخرى تذكر	٢	٪٠,٩

تشير أرقام الجدول السابق إلى الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على الاسرة ومن أهمها: تماسك الاسرة بالعقيدة وإقامة العبادات بنسبة ٨٦.٩٪ في المرتبة الاولى، يليها تطبيق القيم الدينية من خلال ممارسة العادات الصحيحة في حياتهم اليومية في المرتبة الثانية، ثم يزداد الإحساس السليم بالقيم ونمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك في المرتبة الثالثة، وتنمية العلاقات الاجتماعية والتعاون ومساعدة الاخرين وحسن الخلق بين افراد الاسرة، وبناء النسق القيمي للأسرة، وأخيراً اكتساب الاسرة للمعارف والمهارات والقيم والتقاليد والأعراف.

وتأكيدا على نتائج الجدول السابق والذي اكد على أن الأسرة الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها إذا ما كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني، والأسرة هي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصياه، ويرجع لها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الدينية.

الجدول رقم (١٧)

الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على المجتمع (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الحفاظ على خصائص المجتمع واستمرارها عبر الأجيال	**١٧٧**	**٪٨٣.١**
الحافظ على الهوية الدينية لأفراد المجتمع	**١٨٢**	**٪٨٥.٤**
ترسيخ المفاهيم والقيم وبناء السلوك والأعمال وفقا للفهم الديني السائد في المجتمع	**١٨١**	**٪٨٥.٠**
يساعد على ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية في نفوس الأفراد	**١٧٥**	**٪٨٢.٢**
يعتبر من أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمعات	**١٦٣**	**٪٧٦.٥**

تلعب دورًا أساسيًا في تكوين وتشكيل النسق الاجتماعي واستقراره	١٧٩	٨٤.٠٪
أخرى تذكر	٣	١.٤٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على المجتمع ومن أهمها: الحافظ على الهوية الدينية لأفراد المجتمع وذلك بنسبة ٨٥.٤٪ في المرتبة الاولى، يليها ترسيخ المفاهيم والقيم وبناء السلوك والأعمال وفقا للفهم الديني السائد في المجتمع في المرتبة الثانية، وتلعب دورًا أساسيًا في تكوين وتشكيل النسق الاجتماعي واستقراره في المرتبة الثالثة، يليها الحفاظ على خصائص المجتمع واستمرارها عبر الأجيال، ويساعد على ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية في نفوس الأفراد، وأخيراً، يعتبر من أهم الثوابت والمبادئ التنموية في المجتمعات، وتأكيدا على سبق يتضح أن أهم دور للتنشئة الدينية في المجتمع هو الحافظ على الهوية الدينية لأفراد المجتمع، والمحافظة على ما تمتلكه المجتمعات من هوية، وسمات، وملامح مميزة خاصة بها دون غيرها من المجتمعات أمر في غاية الأهمية، لأن الاعتزاز بهذه الهوية يبعث على الفخر، والاعتزاز، والشموخ، والثقة بالنفس، والمجتمع الذي ليس له هوية دينية يتمسك بها ويتميز بها مجتمع ضعيف البنية، وتائه الرؤية، ولذلك يجب على الجميع التعاون المثمر في تحقيق تعزيز هويتنا الدينية في نفوس ناشئتنا وشبابنا، ويجب أن تتولي وسائط التربية المهمة، ابتداء من الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والإعلام بوسائله المختلفة، المحافظة على الهوية الدينية، وترسيخها، والاعتزاز بها من خلال بيان مكانتها، وصحة وصدق أصولها، وكذلك إيضاح خطر وسلبيات تجاهلها على المجتمع.

ثالثاً: الاثار السلبية لإهمال التنشئة الدينية

الجدول رقم (١٨)

يوضح مدى الاهمال (عدم الاهتمام) بالتنشئة الدينية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٤٧	٦٩.٠٪
إلى حد ما	٦٣	٢٩.٦٪
لا	٣	١.٤٪

الجملة	١٤٧	٪١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى وجود تراجع كبير في قيم التنشئة الدينية في المجتمع حاليا وذلك بناء على استجابات أغلب عينة البحث بنسبة ٦٩.٠٪.

الجدول رقم (١٩)

أسباب تراجع قيم التنشئة الدينية في المجتمع ن= ٢١٠ (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
التشدد في الامور الدينية عند بعض الأفراد	١١٦	٪٥٥.٢
التأثر بتكنولوجيا الاعلام والاتصال، حيث يتم ضخ العديد من القيم السلبيّة عبرها	١٣٠	٪٦١.٩
سرعة تطوُّر الحياة، وغلبة المصالح الفرديّة على المصالح العامّة	١١٧	٪٥٥.٧
انعدام الوعي الكافي بجدوى بالتعاليم الدينية في الحياة عند البعض	١١٣	٪٥٣.٨
الصحبة السيئة، وبها يتأثر الصديق بالصفات العنيفة والمتطرفة	١٢٩	٪٦١.٤
عدم الوعي بمفهوم وأهمية التنشئة الدينية	١٢٢	٪٥٨.١
تقاعس المؤسسات الدينية والاجتماعية عن دورها	١٢٣	٪٥٨.٦
أخرى تذكر	٢	٪١.٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى أسباب تراجع قيم التنشئة الدينية في المجتمع ويأتي على رأس هذه الاسباب: التأثر بتكنولوجيا الاعلام والاتصال، حيث يتم ضخ العديد من القيم السلبيّة عبرها بنسبة ٦١.٩٪، وفي المرتبة الثانية الصحبة السيئة، وبها يتأثر الصديق بالصفات العنيفة والمتطرفة، وتقاعس المؤسسات الدينية والاجتماعية عن دورها في المرتبة الثالثة، ومن الاثار السلبية أيضاً عدم الوعي بمفهوم بأهمية التنشئة الدينية، وسرعة تطوُّر الحياة، وغلبة المصالح الفرديّة على المصالح العامّة، والتشدد في الامور الدينية عند بعض الأفراد، وأخيراً انعدام الوعي الكافي بجدوى بالتعاليم الدينية في الحياة عند البعض. هذا وتفيد

نتائج الدراسة الميدانية أن أسباب تراجع قيم التنشئة الدينية في المجتمع ضعف الوازع الديني عند الأفراد، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك التأثر بتكنولوجيا الاتصال حيث يتم ضخ العديد من القيم السلبيّة عبرها، وذلك عبر منابره المختلفة المسموعة، والمرئيّة، والمقروءة، فضلا على سرعة تطوُّر الحياة، وغلبة المصالح الفرديّة على المصالح العامّة، وانعدام الوعي الكافي بجدوى وقيمة قيم التنشئة الدينية في المجتمع عند البعض، واتّباع الهوى والشهوات، والصحبة السيئة.

الجدول رقم (٢٠)

الأسباب التي لا تساعد الشباب على الالتزام بالقيم الدينية (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
كثرة المذاهب الفكرية التي تدعو للتخلص من التراث العلمي الإسلامي	١٣٦	٦٣.٨٪
محاربة العلماء والانتقاص من دورهم وفهمهم ومعرفتهم	١٧٢	٨٠.٨٪
تلقي الفتاوى من الفضائيات دون تمييز مصدراً للتطرف	١٥٦	٧٣.٢٪
عدم فهم الاسرة لأهمية التنشئة الدينية	١٤١	٦٦.٢٪
عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية للأبناء منذ الصغر	١٦٥	٧٧.٥٪
تقاعس دور وسائل الاعلام في الاهتمام بالشباب	١٧٨	٨٣.٦٪
عدم الوعي بتعاليم الدين والشريعة	١٨٤	٨٦.٤٪
أخرى تذكر	٢	٠.٩٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى الأسباب التي لا تساعد الشباب على الالتزام بالقيم الدينية ويأتي في مقدمة هذه الاسباب: عدم الوعي بتعاليم الدين والشريعة بنسبة ٨٦.٤٪ في المرتبة الاولى، وفي المرتبة الثانية تقاعس دور وسائل الاعلام في الاهتمام بالشباب، ومحاربة العلماء والانتقاص من دورهم وفهمهم ومعرفتهم في المرتبة الثالثة، ثم عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية للأبناء منذ الصغر، تلقي الفتاوى من الفضائيات دون تمييز مصدراً للتطرف، وعدم فهم الاسرة لأهمية التنشئة الدينية، وأخيراً كثرة المذاهب الفكرية التي تدعو للتخلص من

التراث العلمي الإسلامي، وفضلا عما سبق هناك بعض الشباب عندما يبدأ طريق الالتزام الديني فهو يبذل جهدا هائلا للتغلب على رغباته الداخلية (خاصة الجنس والعدوان) ولكنه يفاجأ بأن ثمة مثيرات في المجتمع تحاول إيقاظ هذه الرغبات بشكل ملح، وهنا يشعر ذلك الشاب باحتمال السقوط في هوة الرغبات غير الأخلاقية من جديد، كما أن تشكيك الشباب في الثوابت الدينية والوطنية معاً، يحدث لهم بعض البلبلة والفوضى واتساع الهوة بين القيم السائدة والقيم المعلنة؛ مما يعطي رسالة مزدوجة للشخص تدعه في حيرة وقلق، وهذا يجعله يشك في مصداقية من حوله، كما أن استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق أو المعتقدات أو الشعائر بالقول أو بالفعل يولد كثيراً من ردود الفعل السلبية لدى الشباب.

الجدول رقم (٢١)

اهمال التنشئة الدينية يجعل الشباب أكثر عرضة للانحراف

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	١٩٣	٩٠.٦٪
أوافق الى حد ما	٢٠	٩.٤٪
الجملة	٢١٣	١٠٠٪

تشير أرقام الجدول السابق أن الغالبية العظمى من اجمالي عينة البحث يوافقون على أن اهمال التنشئة الدينية يجعل الشباب أكثر عرضة للانحراف وذلك بنسبة ٩٠.٦٪، وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن المجتمع قد شهد طفرات متلاحقة في وسائل الاعلام وتكنولوجيا وسائل الاتصال، وتغيرت معها قدرات الأفراد على التعامل مع هذه التكنولوجيا نحو المزيد من السهولة واليسر، بحيث لم يعد استخدام هذه التكنولوجيا حكراً على المختصين بل أصبح متاحاً لمعظم الشباب والمراهقين فهم يشكلون النسبة الكبرى في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والأكثر تفاعلاً معها، ونتيجة لما تعرضه وسائل الاتصال الحديثة لبعض المواد المضرة والثقافات الغربية على مجتمعنا، فضلاً عن سهولة التواصل مع أي شخص في مختلف بقاع العالم، أصبح من الطبيعي أن يكون أغلب هؤلاء الشباب والمراهقين ضحية وفريسة للوقوع في الانحراف الاخلاقي في ظل غياب التنشئة الدينية الصحيحة.

الجدول رقم (٢٢)

الآثار السلبية للبعد عن التنشئة الدينية (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
غياب القدوة الحسنة لأفراد الأسرة	١٦١	٧٥.٦٪
التقصير في أداء العبادات	١٧٢	٨٠.٨٪
عدم ثقة الأبناء بآبائهم، ومن ثم عدم الامتثال لأقوالهم	١٥٣	٧١.٨٪
انهيار القيم الاخلاقية وظهور قيم جديدة تناقض قيم الأسرة وقيم المجتمع	١٨٥	٨٦.٩٪
فقدان الهوية والشخصية الاسلامية السوية	١٨٦	٨٧.٣٪
التمرد على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة	١٣٣	٦٢.٤٪
انتشار التطرف الفكري والتيارات الارهابية	١٢٧	٥٩.٦٪
أخرى تذكر	٣	١.٤٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى الآثار السلبية للبعد عن التنشئة الدينية ومن أهمها: فقدان الهوية والشخصية الاسلامية السوية وتجاوزت نسبتها ٨٧.٠٪ في المرتبة الأولى، يليها انهيار القيم الاخلاقية وظهور قيم جديدة تناقض قيم الأسرة وقيم المجتمع في المرتبة الثانية، والتقصير في أداء العبادات، وغياب القدوة الحسنة لأفراد الأسرة، وعدم ثقة الأبناء بآبائهم في المرتبة الثالثة، ومن ثم عدم الامتثال لأقوالهم، والتمرد على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، وأخيراً انتشار التطرف الفكري والتيارات الارهابية، وبذلك يتضح أن البعد عن التنشئة الدينية، أو التنشئة الدينية المضطربة، وعدم تنظيم أوقات الابناء وملء فراغها بما هو نافع وموجه من أهم أسباب الانحراف لديهم، إلى جانب ما يسود العلاقة بين الأبناء وذويهم من جفاف العاطفة وغلبة القسوة والتسلط وغياب الحوار والاتصال الروحي بينهم قد يؤدي ببعض الشباب إلى اللجوء للطرقات لقضاء أوقاتهم، ما يزيد بدوره من فرص الالتقاء برفقاء السوء ويدفعهم إلى التغيب عن المدرسة التي عجزت بدورها عن استيعاب هؤلاء

الشباب وتعويضهم عما افتقدوه في نطاق الأسرة، كما أن مجانبة الأسس السليمة في التنشئة الدينية قد تدفع الشاب إلى فقدان احترام الوالدين ومن ثم تحطيم صورة احترام الأكبر سناً في نظره.

الجدول رقم (٢٣)

يوضح تحديات التنشئة الدينية في الاسرة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
اختراق الاجهزة التكنولوجية واستهلاك الكثير من وقت أفراد الأسرة	١٧٦	٨٢.٦٪
تقلص من دور الاسرة في غرس مقومات التنشئة الدينية	١٨٠	٨٤.٥٪
ضعف الوازع الديني والاستخدام الخاطئ لاستخدام التكنولوجيا ووسائل الاعلام	١٨٧	٨٧.٨٪
القصور في المتابعة والتوعية من جانب الاسرة	١٨٣	٨٥.٩٪
مساهمة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في نشر قيم سلبية	١٧٩	٨٤.٠٪
توفر الأجهزة الالكترونية في ايدي بكثرة مع رخص ثمنها	١٤٤	٦٧.٦٪
سهولة الوصول للمواقع الضارة والمؤثرة على الأخلاقيات والآداب العامة	١٥٣	٧١.٨٪
أخرى تذكر	٢	٠.٩٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى تحديات التنشئة الدينية في الاسرة منها: ضعف الوازع الديني والاستخدام الخاطئ لاستخدام التكنولوجيا ووسائل الاعلام وذلك بنسبة ٨٧.٨٪ في المرتبة الاولى، والقصور في المتابعة والتوعية من جانب الاسرة في المرتبة الثانية، ثم تقلص من دور الاسرة في غرس مقومات التنشئة الدينية في المرتبة الثالثة، ومساهمة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في نشر قيم سلبية، واختراق الاجهزة التكنولوجية واستهلاك الكثير من وقت أفراد الأسرة، وسهولة الوصول للمواقع الضارة والمؤثرة على الأخلاقيات والآداب العامة،

وأخيراً توفر الأجهزة الالكترونية في ايدي بكثرة مع رخص ثمنها، يتضح مما سبق وجود العديد من التحديات التي تحيط بالتنشئة الدينية في ظل انتشار وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ومن هنا يأتي دور الآباء في توجيه ورعاية الأبناء للحد من أضرار التكنولوجيا وأجهزتها الحديثة والاستخدام المفرط لها، لذا من الضروري أن يقوم الآباء بوضع شروط لاستخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة من حيث عدد الساعات، وأن يقوم الآباء بتخصيص وقت للعائلة بدون استخدام الهواتف الذكية وشاشات التلفاز وغيرها من الأجهزة التي تعيق التواصل الاجتماعي في الحياة الواقعية وقضاء وقت للمحادثات والتواصل بينهم مما يجعل هناك لغة حوار بين الآباء والأبناء.

رابعاً: مقترحات لتدعيم التنشئة الدينية في الاسرة والمجتمع

الجدول رقم (٢٤)

وسائل تدعيم التنشئة الدينية في الاسرة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تكثيف برامج التوعية الأسرية من خلال المؤسسات الدينية بهدف تقوية بنيان الاسرة	**١٥٣**	**٧١.٨٪**
زيادة توعية الاسرة بأهمية التنشئة الدينية	**١٨٤**	**٨٦.٤٪**
أن تقوم الاسرة ما عليها من واجبات لتجعل حياة الأبناء حافلة بالهدى والصلاح	**١٦٩**	**٧٩.٣٪**
عقد ندوات وورش عمل تثقيفية دينية وتوعوية للأسرة	**١٤١**	**٦٦.٢٪**
الاكثار من ذكر الرموز الدينية ودورها الاجتماعي	**١٨٠**	**٨٤.٥٪**
الاهتمام بالجانب الديني ضمن المقررات والمناهج الدراسية	**١٧٨**	**٨٣.٦٪**
أخرى تذكر	**٣**	**١.٤٪**

تشير أرقام الجدول السابق إلى أن أنسب أساليب التنشئة الدينية السوية منها ما يلي: زيادة توعية الاسرة بأهمية التنشئة الدينية وذلك بنسبة ٨٦.٤٪ في المرتبة الاولى، يليه الاكثار من

ذكر الرموز الدينية ودورها الاجتماعي في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة الاهتمام بالجانب الديني ضمن المقررات والمناهج الدراسية، أن تقوم الاسرة ما عليها من واجبات لتجعل حياة الأبناء حافلة بالهدى والصلاح، تكثيف برامج التوعية الأسرية من خلال المؤسسات الدينية بهدف تقوية بنيان الاسرة، وأخيراً عقد ندوات وورش عمل تثقيفية دينية وتوعوية للأسرة، وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن الأسرة التي تمارس التنشئة الدينية السوية بأسلوب صحيح ومحبب يشكل تنشئة دينية ايجابية لأبنائها، قس على ذلك الأسرة التي تستخدم دائما الأساليب السلبية تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والفكرية لدى أبنائها، ولعل من أخطر تلك الأساليب الرفض والقسوة والتدليل الزائد، ونقد الوالدين دائما لتصرفات أبنائهم، والعقاب لأتفه الأسباب وعدم التفاعل عن الأخطاء بصورة هادئة وحكيمة، ولا شك أنها تدفع هؤلاء الشباب إلى الانحراف والتمرد والانفعال، وربما يكون الأب أو الأم قدوة غير صالحة، فيتسبب في تحطيم الأسرة وإرباكها واضطرابها، فيضيع الأبناء، ويضيع مستقبلهم.

الجدول رقم (٢٥)

دور الاسرة في اكساب الاتجاهات والقيم الدينية للأبناء

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	١٨٩	٨٨.٧٪
أوافق الى حد ما	٢٤	١١.٣٪
الجملة	٢١٣	١٠٠٪

تشير أرقام الجدول السابق إلى موافقة الغالبية العظمى من اجمالي عينية البحث بنسبة ٨٨.٧٪ أن للأسرة دور في اكساب الاتجاهات والقيم الدينية للأبناء، ومما لا شك فيه أن للأسرة تأثيرًا كبيرًا في تكوين جوانب شخصية الفرد المتعددة، كما أن الفرد يستقي منها عاداته وأخلاقه وطبائعه، ولا يمكن إغفال الوضع الاجتماعي للأسرة وثقافة المجتمع المحيط في تنشئة الأبناء وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقيام بالعبادات، والتمسك بالشعائر، والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الفاضلة التي تدعو إلى حب الخير وكُره الشر، وغرس القيم الطيبة بين الأبناء، والحرص على مصالح الناس، والكف عن

إيذائهم، فكل ذلك يدركه الابن ويُحسه، ويشعر به من خلال تفاعُله مع اسرته المتدينة وفي ضوء ثقافة المجتمع المحيط، بينما ينمو في اتجاه مخالف إذا نشأ في اسرة يغلب على ثقافة مجتمعها المحيط اهتزاز القيم والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي والذي تنعكس آثارُه السلبية على التنشئة الدينية للأبناء.

الجدول رقم (٢٦)

كيفية اكساب الاسرة لهذه القيم (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
بواسطة أخلاقيات وسلوكيات الوالدين كقدوة للأبناء	**١٩٢**	**٩٠.١٪**
وضع التربية الدينية مادة اساسية في المقررات الدراسية	**١٨١**	**٨٥.٠٪**
عن طريق احياء الدور التربوي لدور العبادة في المجتمع	**١٨٦**	**٨٧.٣٪**
تعلم أساليب جديدة في التعامل وتنشئة وتثقيف الابناء	**١٥٢**	**٧١.٤٪**
التوجيه التربوي والاثراء والرقي بالأبناء من خلال وسائل الاعلام الهادفة	**١٦٧**	**٧٨.٤٪**
غرس القيم التي تعزز المراقبة الذاتية لدى الابناء	**١٦٣**	**٧٦.٥٪**
أخرى تذكر	**٣**	**١.٤٪**

تشير أرقام الجدول السابق إلى كيفية اكتساب قيم التنشئة الدينية وذلك بواسطة أخلاقيات وسلوكيات الوالدين كقدوة للأبناء بنسبة ٩٠.١٪ في المرتبة الاولى، يلي ذلك احياء الدور التربوي لدور العبادة في المجتمع في المرتبة الثانية، ووضع التربية الدينية مادة اساسية في المقررات الدراسية في المرتبة الثالثة، والتوجيه التربوي والاثراء والرقي بالأبناء من خلال وسائل الاعلام الهادفة، وغرس القيم التي تعزز المراقبة الذاتية لدى الابناء، وأخيراً تعلم أساليب جديدة في التعامل وتنشئة وتثقيف الابناء. وتؤكد نتائج الدراسة على أن عملية اكتساب قيم التنشئة الدينية عملية يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم مقابل التخلي عن قيم أخرى، ومن هنا فالقيم تزداد بزيادة عمر الفرد وخبراته وتختلف من مجتمع لآخر، وبما أن القيم تُكتسب فان التعلم والتعليم هما الطريق لتحقيق ذلك، ويتم بعدة وسائل

سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، فالوالد قدوة لأبنائه والمعلم قدوة لتلاميذه وكلما كانت القدوة صادقة في سلوكها متسقة في أقوالها وأفعالها، ومتسمة بالصدق والثقة، كلما ساعد ذلك في انتقال القيم وإكسابها للآخرين، وهذا يتطلب المتابعة والمراقبة لأفراد الأسرة لمعرفة كيفية تطبيق ما اكتسبه الفرد في الحياة اليومية بعد تعديله وتوجيهه الوجهة الصحيحة من قبل الوالدين ومتابعة تنفيذه بالشكل المقبول به اجتماعياً، وقد تلجأ أحيانا الأسرة إلى رفض بعض ما يتم تناقله لعدم تناسبه مع واقع المجتمع وطبيعة نظامه الديني فيظهر هنا دور الأسرة في التأثير على الأبناء من خلال التوجيه والإرشاد والتذكير بقيم المجتمع والالتزام بقيمه الدينية في طريقة التفكير والسلوك والعمل التي تمثل انعكاس لمستوى الأسرة الاجتماعي في المجتمع بطريقة ترتيبها وتنشئتها لأبنائها من حيث الالتزام والطاعة واحترام القوانين الاجتماعية والدينية التي ينص عليها المجتمع.

نتائج الدراسة الميدانية:

❖ **البيانات الأولية**

- تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن فئة الذكور أعلى نسبة من الاناث، وجاءت الفئة العمرية من ٤٠-٥٠ في الترتيب الأول، كما جاء الحاصلون على مؤهل جامعي في مقدمة الترتيب، وكذا ذوي الدخل ٢٠٠٠ فأكثر، كما جاء حجم الاسرة من ٤-٥ أفراد في الترتيب الأول.

❖ **مفهوم التنشئة الدينية والياتها:**

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن التنشئة الدينية تعني غرس التعاليم والقيم الدينية السمحة للأبناء منذ الطفولة كالتسامح والمحبة والاحترام وصلة الرحم... وغيرها، وتنمية فكر الفرد وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين، والاهتمام بالصلاة والصوم.. وغيرها من العبادات، وتهيئة الفرد لممارسة أدواره الدينية والاجتماعية في الحياة، وإعداد الفرد إعدادا متكاملا من جميع النواحي الدينية والدنيوية.
- تتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات دور فعال في عملية التنشئة الدينية، وتحتل الاسرة المركز الاول بين مؤسسات التي تقوم بالتنشئة الدينية، وللأسرة دور هام في التنشئة الدينية يتمثل في تربية الابناء وتنشئتهم دينيا وتشكيل شخصياتهم، يلي ذلك

متابعة النمو الديني للأبناء والذي يحميهم من الانزلاق في اي من المخاطر في، ومتابعة الابن من الناحية التعليمية والثقافة الدينية، وغرس قيم الانتماء والمواطنة والتي ينادي بها الدين والشريعة لحماية وتطور الوطن.

- تلعب المدرسة دوراً هاما في التنشئة الدينية وذلك من خلال الاهتمام بالحصص الدينية ووضع الدروس الدينية مادة اساسية ضمن مقررات المنهج الدراسي، وإعداد الفرد للحياة في المجتمع ليساهم مساهمة ايجابية فعاله، ثم اقامة الندوات والمسابقات الثقافية في المناسبات الدينية، وإكساب التلاميذ أساليب التفكير العلمي وحفزهم على الأداء والإنجاز وإتقان العمل، والاكثار من ذكر السير الذاتية للصحابة والرموز الدينية للاقتداء بهم.
- تؤدي دور العبادة دوراً أساسياً وفعالا في التنشئة الدينية في ضوء إكساب الفرد قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة، يلي ذلك أداء العبادات والشعائر الدينية، وإعداد الفرد الصالح من النواحي العقلية والروحية والدينية، وتشكل الوعي الاجتماعي والديني الشامل للأفراد، وأخيراً الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
- تأتي أهمية دور وسائل الاعلام في التنشئة الدينية من خلال: بث القيم على شكل مضامين وبرامج والمقالات المكتوبة والمسموعة والمرئية، وتعليم الافراد كيفية المعاملات الدينية والسلوك القويم، والإرشاد والتوجيه والتعليم بالطرق المباشرة وغير المباشرة، وحماية التراث الثقافي والديني ونقله بين الاجيال، وتثبيت الشخصية المتكاملة وتثبيت القيم.

❖ **<u>الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على الفرد والاسرة والمجتمع</u>**

- وعن الاثار الايجابية للتنشئة الدينية على الفرد والاسرة والمجتمع تمثلت في بناء شخصية الفرد البناء السليم في جميع مراحل نموها، كما تساعد على المشاركة الاجتماعية والدينية النشيطة للفرد في الوسط الذي يعيش فيه، فضلا عن تماسك الاسرة بالعقيدة وإقامة العبادات، وتطبيق القيم الدينية من خلال ممارسة العادات الصحيحة في حياتهم اليومية، والمحافظة على الهوية الدينية لأفراد المجتمع، وترسيخ المفاهيم والقيم وبناء السلوك والأعمال وفقا للفهم الديني السائد في المجتمع، وتلعب دورًا أساسيًا في

تكوين وتشكيل النسق الاجتماعي واستقراره، والحفاظ على خصائص المجتمع واستمرارها عبر الأجيال، وتساعد على ترسيخ القيم الاجتماعية الإيجابية في نفوس الأفراد.

❖ **الاثار السلبية للبعد عن التنشئة الدينية:**

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى وجود تراجع كبير في قيم التنشئة الدينية الوسطية في المجتمع، وذلك لعدة أسباب منها: التأثر بتكنولوجيا الاعلام والاتصال، حيث يتم ضخ العديد من القيم السلبيّة عبرها، والصحبة السيئة، وبها يتأثر الصديق بالصفات العنيفة والمتطرفة.
- أما عن الأسباب التي لا تساعد الشباب على الالتزام بالقيم الدينية ويأتي في مقدمة هذه الاسباب: عدم الوعي بتعاليم الدين والشريعة، وتقاعس دور وسائل الاعلام في الاهتمام بالشباب.
- ومن أهم الآثار السلبية للبعد عن التنشئة الدينية فقدان الهوية والشخصية الاسلامية السوية، وانهيار القيم الاخلاقية وظهور قيم جديدة تناقض قيم الأسرة وقيم المجتمع، والتقصير في أداء العبادات، وغياب القدوة الحسنة لأفراد الأسرة، وعدم ثقة الأبناء بآبائهم، ومن ثم عدم الامتثال لأقوالهم، والتمرد على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، وأخيراً كثرت الجرائم والمفاسد الخلقية في المجتمع.
- ومن ابرز تحديات التنشئة الدينية في ظل انتشار وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة منها: ضعف الوازع الديني والاستخدام الخاطئ لاستخدام التكنولوجيا ووسائل الاعلام، والقصور في المتابعة والتوعية من جانب الاسرة، وتقلص من دور الاسرة في غرس مقومات التنشئة الدينية.

❖ **مقترحات لتدعيم التنشئة الدينية في الاسرة والمجتمع**

- وعن وسائل تدعيم التنشئة الدينية في الاسرة منها ما يلي: زيادة توعية الاسرة بأهمية التنشئة الدينية، يليه الاكثار من ذكر الرموز الدينية ودورها الاجتماعي، والاهتمام بالجانب الديني ضمن المقررات والمناهج الدراسية.
- كما يتم اكتساب قيم التنشئة الدينية وذلك بواسطة أخلاقيات وسلوكيات الوالدين كقدوة للأبناء، واحياء الدور التربوي لدور العبادة في المجتمع، ووضع التربية الدينية مادة اساسية في المقررات الدراسية، والتوجيه التربوي والاثراء والرقي بالأبناء من خلال وسائل الاعلام الهادفة، وغرس القيم التي تعزز المراقبة الذاتية لدى الابناء، وأخيراً تعلم أساليب جديدة في التعامل وتنشئة وتثقيف الابناء.

توصيات الدراسة:

- لابد من خلال التنشئة الدينية ترسيخ الهوية الوطنية بحب الوطن وحب مقدساته وتنمية قيمة الصدق والتعاون من خلال سرد قصص بأهمية الصدق والتعاون.
- توعية أولياء الأمور بأفضل أساليب التنشئة الدينية وتصحيح مفاهيمها عن طرق التنشئة الدينية السوية للأبناء.
- توجيه وتزويد المؤسسات التعليمية بأهمية التنشئة الدينية الصحيحة، والالتزام بجعل مادة التربية الدينية مادة اساسية ضمن المقرر الدراسي.
- يجب أن تتحمل الأسرة مسئولية كبيرة في توجيه ومراقبة الأبناء وتنشئتهم دينياً وغرس القيم والمعايير التي تعزز المراقبة الذاتية.
- ضرورة تنظيم دورات وندوات لتوعية الاسرة والمجتمع بأهمية التنشئة الدينية.
- التأكيد على ضرورة التكامل بين كل مؤسسات التنشئة الدينية وبخاصة الأسرة والمدرسة ودور وسائل الإعلام في تدعيم القيم الدينية والاجتماعية والاسرية الايجابية.
- ضرورة إعطاء الفرصة الابناء للحوار والمناقشة والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم فيما بينهم، لما له من أثر كبير في التنشئة الدينية السوية.

المراجع

(١) سعد الأمارة، الدين والأسرة والتنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ، العدد ٥٧، من موقع: https://annabaa.org/nba57/aldeenwaalausra.htm

(٢) صادق عباس الموسوي، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٧، ص ص ٨١-٨٢.

(٣) الثقافة الأسرية.. مسؤولية اجتماعية، ٢٠١٢/٤/١٣، من موقع: https://medadcenter.com/articles/4040

(٤) رشيد شيلالي، التربية السوسيودينية في الاسرة الجزائرية ودورها في حماية الابناء من الانحراف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٦، ص ص ٩-١٢.

(٥) سعيد إسماعيل علي: أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧, ص٢٢.

(٦) دلال كاظم عبيد، مفهوم حرية المرأة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١، ص ٦٦.

(٧) أحمد محمد حسين الدغشي، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠٠٢، ص ٩٥.

(٨) أحمد بني عيسى، المدخل الى الادارة الاسلامية الحديثة، دار اليازوري العلمية للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٩، ص٧١.

(٩) أميرة حسان عبرد الجيد دوام وآخرون، "أساليب المعاملة الوالديه كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالأمن النفسي للأبناء"، مجلة العلوم الزراعية، مجلد٥٩، عدد١، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ٤٧.

(١٠) محمد عبدالمحسن التويجي، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠، ص ١٢.

(١١) محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام , مكتبة الرسالة الحديثة , عمان ,ط/٢ , ١٩٨٩م , ص١٧.

(١٢) محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ ، ص ٢.

(١٣) سناء الخولي. الزواج والعلاقات الأسرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٩ ، ص ٣٢.

(١٤)محمد عبد الكريم الحورانى : النظريه المعاصرة فى علم الاجتماع ،دار مجدلاوى للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٦ص ٢٩.

(١٥) طلعت إبراهيم لطفي وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، ص ص ١٢٠-١٢١.

(١٦) رانيا الكيلاني، التحرش الجنسي، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة،

٢٠١٨، ص ص ١٥٣-١٥٤.
(١٧) طلعت إبراهيم لطفي وآخرون، مرجع سابق، ص ص ١٢٢-١٢٣.
(١٨) حمزة جغبلو، ثقافة التنشئة الدينية في الاسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف٢، ٢٠١٨.
(١٩) رشيد شيلالي، مرجع سابق.
(٢٠) هدى عبدالعال، أثر التنشئة الدينية داخل الأسرة على سلوك طفل المرحلة الابتدائية ودور خدمة الفرد الأسرية في تدعيم الجانب الديني للأسرة وللطفل : دراسة ميدانية مقارنة بين عينتين عمديتين من تلاميذ المرحلة الابتدائية ومؤسسة دور التربية بالجيزة، المجلد١، المؤتمر العلمي السنوي السابع للخدمة الاجتماعية – الخدمة الاجتماعية وتحديات المستقبل - سياسات الرعاية الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٣.
(٢١) أحمد محمد عقلة، منظومة القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة عجلون الأردنية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مجلد٢، عدد٢، ٢٠١٠.
(٢٢) أميرة محمد الخضر محمد، القنوات الفضائية المتخصصة ودورها في ترسيخ القيم الإسلامية للطفل: دراسة تطبيقية على قناة طيور الجنة في الفترة من يناير ٢٠١٥م - يوليو ٢٠١٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية الإعلام، السودان، ٢٠١٨.
(٢٣) شروق طارق أبو العلا، دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل قيم الانتماء لدى الأطفال في المجتمع المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس ٢٠١٩
(٢٤) نهال مجدي إبراهيم أحمد، التحديات المعاصرة وانعكاساتها على الدور التربوي للأسرة المصرية في تربية أطفالها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٩.
(٢٥) أسيل صالح السيف، مرجع سابق، ص١٩.
(٢٦) مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية الخصائص والسمات، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عدد ٢١-٢٢، ربيع ٢٠٠٩، ص ٤٤.
(٢٧) علي وطفة علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٢، ص ٢٧
(٢٨) النحل اية ٧٢
(٢٩) رائد جميل عكاشة وآخرون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، دار

الفتح للدراسات والنشر، عمان، ٢٠١٥، ص ص ٢٥-٥٩.
(٣٠) هيفاء فياض فوارس، الوظيفة التربوية للأسرة المسلمة في العالم المعاصر : رؤية تحليلية نقدية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد٢١، عدد٣، يوليو ٢٠١٣،ص ٢٨٣.
(٣١) عبد الفتاح أحمد شحاته، دور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٧٥ الجزء الثالث)، أكتوبر لسنة ٢٠١٧، ص ٤٤٠.
(٣٢) صادق عباس الموسوي، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، مرجع سابق، ص ص ٨٤-٨٥.
(٣٣) سالم سلامة عناسوة وآخرون، دور الأسرة والمدرسة الإسلامية في تكوين شخصية الطفل المسلم، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد ٣٨ ، ملحق٦، ٢٠١١، ص ٢١١٢.
(٣٤) إخلاص أكرم أحمد، المدرسة كوسيلة للتنشئة الاجتماعية: دراسة ميدانية في بعض المدارس الثانوية في مدينة بغداد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد١٢٤، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٦، ص ٢٨٨.
(٣٥) بودبزة ناصر، التحليل الميكرسوسيولوجي للتنمية التربوية في الجزائر: أزمة فاعلين أم أزمة تنمية دراسة ميدانية لاكماليتين بورقلة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد٢٣، مارس ٢٠١٦، ص ١٩٧.
(٣٦) إخلاص أكرم أحمد، المدرسة كوسيلة للتنشئة الاجتماعية: دراسة ميدانية في بعض المدارس الثانوية في مدينة بغداد، مرجع سابق، ص ٢٨٨.
(٣٧) محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد٩، ديسمبر، ٢٠١٢، ص ٥.
(٣٨) سالم سلامة عناسوة وآخرون، دور الأسرة والمدرسة الإسلامية في تكوين شخصية الطفل المسلم، مرجع سابق، ص ٢١١٣.
(٣٩) سجاد باقر كاظم، مرجع سابق، ص ص ٩٢-٩٣.
(40) عمر عبد اللاوي، دور المسجد في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى فئة الشباب، مجلة المحترف، عدد٣، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة زيان عاشور الجلفة، ٢٠١٤، ص ص ٩٥-٩٦.
(٤١) شمعي أسعد، حارة النصارى، دار دون للنشر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٩٦.
(٤٢) ماجد محمد الزيودي، إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد ٤٣ ، ملحق ٥، ٢٠١٦، ص ٢٠٧٠.

(٤٣) نجلاء اسماعيل أحمد، الإعلام الديني والتعددية الثقافية، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ص ٧٥-٨٤.
(٤٤) عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الأسس والمحددات المختلفة لمواجهة الانحراف الفكري، بحث مقدم للدورة التدريبية دور الاعلام في مجابهة الانحراف الفكري، القاهرة، في الفترة من ١٦-٢٠/١/ ٢٠١٠، ص ص ٥-٦.
(٤٥) الأب طوني خضره. تنشئة الأجيال ووسائل الإعلام...دور الصحافة المسيحية المكتوبة. على موقع:http://www.terezia.com/section.php?id=1035
(٤٦) تيمور لويس العوابده، الإعلام المسيحي: سراج على المنارة، من موقع: http://www.abouna.org/content
(٤٧) دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٢، العدد٢، ٢٠١٠،ص ص ١٣٦-١٤٦.
(٤٨) أحمد جابر حسنين، الإعلام العربي بين التنوير والتزوير، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص ص ١٤٢-١٤٤.
(٤٩) عبد الباقي عجيلات، دور الاسرة الجزائرية في رعاية الابناء الموهوبين المتفوقون دراسيا نموذجا – دراسة ميدانية على عينة من المتفوقين في شهادة البكالوريا بولاية سطيف، رسالة دكتوراه غير مباشرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢، ٢٠١٧، ص ص ١٣٢-١٣٣.
(٥٠) خالد حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ٢٠٠٠، ص ص ٣٠-٣٢.
(٥١) فرحات أحمد، التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية مستوى الطموح عند الإنسان، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد١٧، ديسمبر ٢٠١٤، ص ص ٣٢٦-٣٢٧.
(٥٢) بلقيس إسماعيل داغستاني، التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، ط٦، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٥، ص ص ٥٦-٥٧.
(٥٣) بلقيس إسماعيل داغستاني، التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مرجع سابق، ص ص ١٨-١٩.
(٥٤) عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الاطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٧، ص ص ٢٠٩-٢١٠.
(٥٥) خالد حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ص ٣٤-٤٠.
(٥٦) أحمد جابر حسنين، الإعلام العربي بين التنوير والتزوير، مرجع سابق، ص١٤٥.
(٥٧) فيصل غرابية، الشباب العربي بين التفكير والتكفير، ٢٠١٥/٢/٦، ١٢:٢، من

موقع: http://alrai.com/article/696423.html

(٥٨) هيام محمود رزق، المراهق والانحراف: سلسلة المراهق، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦، ص٤٤.

(٥٩) محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، مرجع سابق، ص ٨.

(٦٠) مجدي الحبشي، قراءات في أصول التربية الاسلامية، من موقع:
http://dr-magdi-elhabashi.blogspot.com

(٦١) سورة التحريم، آية٦.

(٦٢) هيفاء فياض فوارس، مرجع سابق، ص ص ٢٩٥- ٢٩٦

(٦٣) رزاق مخور الغراوي، أثر وخطر العولمة على الاسرة المسلمة -معالجات منتقاة من شرعة الاسلام المحمدي، من موقع:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=56724

(٦٤) فهيمة بن عثمان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية: الفايس بوك أنموذجاً، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد٤٧، مركز جيل البحث العلمي، نوفمبر ٢٠١٨، ص ١٠٤.

(٦٥)فهيمة بن عثمان، الأسرة المعاصرة و تأثيرات التكنولوجيا الحديثة على منظومة القيم الأسرية، ملتقى التحولات الجديدة لإدارة المرق العام بالجزائر -جامعة يحي فارس المدية، ٢٠١٩، ص٨.

(٦٦) هيفاء فياض فوارس، مرجع سابق ص ٣٩٠.

(٦٧) رائد جميل عكاشة وآخرون، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ص ص ١٨-٦٧.

(٦٨) بلقيس إسماعيل داغستاني، التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مرجع سابق ص ص ٥٨-٥٩.

(٦٩) أحمد جابر حسنين، الإعلام العربي بين التنوير والتزوير، مرجع سابق، ص ص ١٤٦-١٤٧.

(٧٠) التوجيهات التربوية من خلال خطاب الآباء للأبناء كما جاءت في القرآن الكريم، المنتدى الاسلامي العالمي للتربية، ٢٠١٨/٢/٢٢، من موقع:
http://montdatarbawy.com/show/122726

(٧١) سلامون القماش، الدقهلية، من موقع:
https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed8b2d367717625af0d814e

Summary:

The current study aims to identify the reality of religious education and its mechanisms in society in general and in the family in particular, as well as trying to develop a future vision to support the role of religious education in society.To achieve these goals, the study relied on the descriptive approach. It also used the questionnaire tool and some group interviews to conduct the field study on a sample of (213) respondents in (Salamon El Komash) Village, affiliated to the Mansoura Center in the Dakahlia Governorate. The study reached many results, perhaps the most prominent of which is that religious nurture means instilling religious values and education since the individual's inception, such as tolerance, cooperation between members of society and the consolidation of social relations between them, not to mention spreading the ethics of belonging and citizenship, etc. The results of the study also revealed that the family has an important role in religious education. Perhaps the most important of which is the nurture of children in a good religious education by teaching them the religious duties and assumptions, and spreading moral education and its virtues as honesty, loyalty, respect, and concentrating on shaping their personalities along with other social institutions such as educational and media organizations. Furthermore, it demonstrated that focusing on nurture has positive effects on the individual, family, and society. Finally, the study results displayed how to provide the family with the values of religious nurture and focus on it through the ethics and behavior of parents as a model example for their children, reviving the educational role of the worship places in society, and placing religious education as a basic subject in the curriculum.